جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف -
كليّة الأدب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي:.....

مذكـــرة بعنوان:

رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح
- دراسة تداولية -

مذكرة مكملة من مستلزمات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

مروى شلوفي

أميرة علاق

إشراف الدكتور:

عبد الحق سوداني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الحكيم سحالية	أستاذ محاضرا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-	رئيسا
عبد الحق سوداني	استاذ محاضرا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-	مشرفا ومقررا
سهام داودي	استاذ محاضرا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

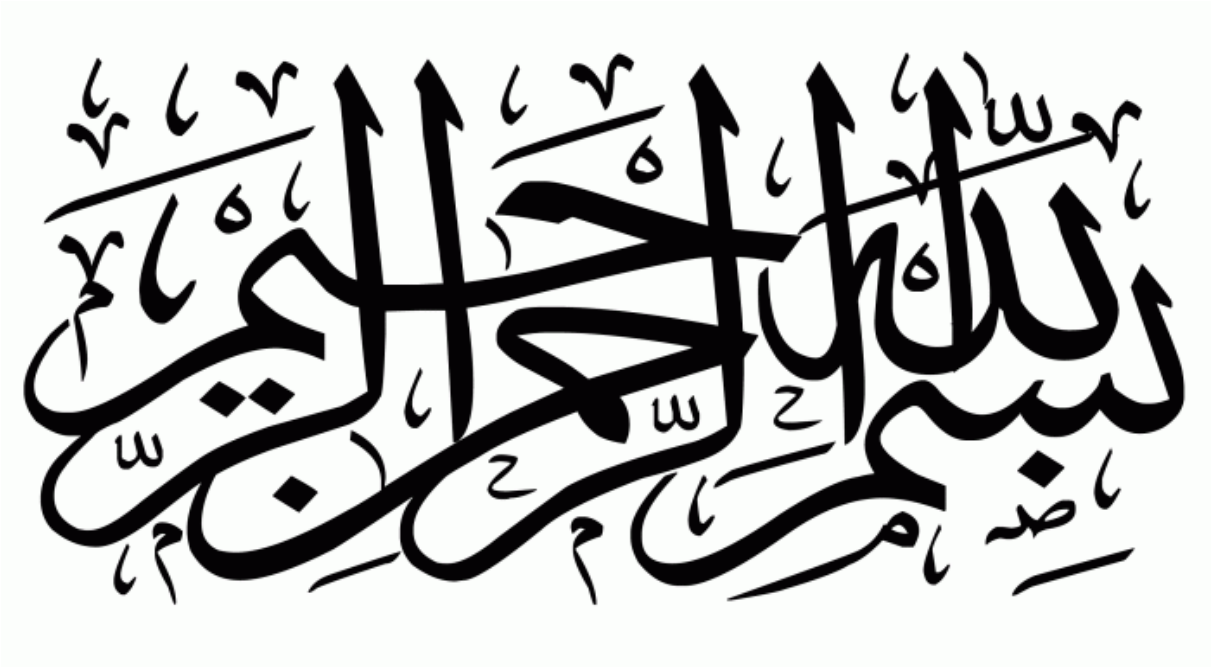
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" ﴿105﴾

التوبة الآية 105

أشكر الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على انجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

يسرنا أن نوجها شكرنا لكل من نصحنا وارشدنا و من ساهم معنا في إعداد هذا البحث ونشكر على وجه الخصوص استاذنا الفاضل الدكتور **عبد الحق سوداني** على مساعدتنا والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث.

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم تكن لنصل لو لا فضل الله علينا اما بعد أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيرا.

يا من احمل اسمكما بكل افتخار يا قدوتي، يا من اعطيتموني ولازال عطاءكما بلا حدود فمهما وصفته فيكم أو أعبر عن مشاعري فلم أوفي حقكم.

"أبي الغالي" يا ينبوع العطاء والكرم الذي رسخ في نفسي الطموح والمثابرة و مبدأ الاعتماد على النفس والتحمل والكفاح.

"أمي حبيبتي" يا بسمة حياتي يا نبع الحنان يا أملي في الحياة التي أنارت دربي بالدعاوات والصلوات يا أغلى ما املك.

إلى أخوتي: زهية، سليم، سفيان، هناء يا سندي يا من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي.

إلى أبناء إخوتي: يسمينة بلقيس، رتاج، محمد معز، معتز بالله، ريمة رجاء ، هارون، حنين مريم، أيمن يا الفرحة العائلة حفظكم الله ورعاكم وأنار دربكم.

إلى أخي وسند العائلة صديقي مقرب فاروق أطال الله في عمرك وبارك الله في عائلتك.

إلى زوجات اخوتي نسيمة وليلى جوهرتان لا يقدران بالثمن

إلى صديقتي المقربة أميرة علاق أطال الله في عمرها.

إلى كل فرد في عائلتي الكبيرة ولكل الأصدقاء والاحباب من دون استثناء إلى أساتذتي الكرام ولكل رفقاء الدراسة"

إلى الجميع الشكر و التقدير و الاحترام

مروى شلوفي

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

صدق الله العظيم

ألهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة... إلا بعفوك ولا تطيب الجنة.....إلا برؤيتك الله عز وجل جلاله.

إلى من بلغ الرّسالة أدّى الأمانة.... ونصح الأمة... الي نبي الرّحمة ونور العالمين ..... سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم إلى والدتي الغالية حفظها الله.

إلى أبي الغالي أدامه الله

إلى إخوتي: عبد الرحيم، عبد الحق، سيف الدين ,ذكرى

إلى رفيقة دربي التي كانت لي سندًا في هذا البحث مروى شلوفي

إلى أستاذي عبد الحق سوداني الذي يعود له الفضل في كل جزء من ثانيا البحث أطال الله في عمرك

وإلى كل من ذكره القلب ولم بذكره لساني أهدي هذا العمل المتواضع

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج .

أميرة علاق

المقدمة

مقدمة: بعد الانجازات التي قدمها دي سوسير في الدراسات اللغوية توالت بعدها الأبحاث والنظريات، حيث كانت اللسانيات مهد هذه الدراسات وآخرها توج به الدرس اللساني بالتحديد الاتجاه الوظيفي هو ظهور التداولية. وتعد هذه الأخيرة من العلوم اللسانية التي جاءت لتجمع بين التركيب والدلالة والسياق .

فالتداولية تعني بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها في مكان وزمان التخاطب وهذا كي تتضح مقاصد المتكلم وإيصال المعاني للمخاطب.

وكانت بداية التداولية بالخطاب العادي ومع تطورها اتسع مجالها واهتماماتها ليشمل الخطاب الأدبي. وقد كانت هذه الدراسة مكملة لدراسات سابقة في المجال اللساني الحديث في محاولة لتوضيح المفاهيم وتبسيطها بالشكل الذي يتسق فيه الطلاب الاطلاع عليه واستيعابه والاستفادة منه من خلال تطبيق بعض جوانب هذا الدرس على نموذج أدبي وهو الرواية كونها تملك خاصية التنوع والتعدد في التراكيب اللغوية، وبما أن التداولية غربية النشأة فقد قررنا تطبيقها على نموذج عربي وهي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" لطيب صالح، وحاولنا من خلال هذا البحث الاجابة عن عدة أسئلة وإشكاليات من أجل كشف نمط المفاهيم والإفهام وبالتالي:

– ما ملامح التداولية في رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح ؟ وكيف تجلى الاجراء التداولي في الرواية؟

ومن خلال هذه الاشكالية يمكن أن نطرح الاسئلة التالية:

–ما هي الأفعال الكلامية التي وظفها الكاتب في الرواية ؟

–كيف تم توظيف الاستلزام الحواري في الرواية؟

– ما سياق الموقف الذي يجعل من الرواية خطابا إنجازيا بين المرسل و المرسل إليه ؟

أما عن سبب اختيارنا هذا الموضوع، فيكمن في الرغبة والاستقرار وتعليل لكل ماله علاقة بهذا المجال الخصب، للوصول إلى الهدف المرجو، وهو إزالة الغموض والتعمق في هذا المجال، وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي الذي جاء مقسما إلى :

– مقدمة ومدخل تناولنا فيه الجانب النظري حيث تطرقنا لكل ما يخص التداولية من مفهوم وتاريخ ومهام التداولية.

أما الجانب التطبيقي مقسم إلى فصلين :

– الفصل الأول: وجاء موسوما ب: الرواية و مفاهيم التداولية وتناولنا فيه:

– المبحث الأول : تطرقنا فيه إلى الأفعال الكلام عند أوستين و سيرل مع أخذ نماذج من رواية " موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح.

– المبحث الثاني: الاستلزام الحواري وتناولنا فيه تعريفه وأنواعه ومقوماته مع أخذ نماذج من الرواية.

- المبحث الثالث: السياق الذي تطرقنا فيه إلى تعريفه لغة و اصطلاحا كذلك إلى مستوياته وأنواعه وتطبيقه على الراوية.
- الفصل الثاني : الوسائل اللغوية في الرواية وتتمثل في التشبيه و الاستعارة و التناص و التكرار.
- وختمنا بحثنا هذا بخاتمة.

أما بالنسبة لأهم الدراسات التي اعتمدناها في هذا البحث نذكر منها ما يلي:

أفاق جديدة في اللغوي معاصر لمحمود أحمد نخلة، التداولية عند العلماء العرب لمسعود الصحراوي استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية عند الهادي بن ظافر الشهري.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: صعوبة الترجمة عن المصادر الأجنبية وقلة الدراسات التطبيقية في مجال اللسانيات التداولية التي يمكن أن تخدم هذه الدراسة، كذلك سعة مجال التداولية وامتدادها في معارف كثيرة في اللسانية وغير اللسانية، وأخيرا بفضل عون الله عز وجل ولطفه ثم عون الأستاذ المشرف "عبد الحق سوداني"، الذي كان لنا نعم الأستاذ لما قدم من توجيه وإرشاد ومتابعة أنارت دربنا في البحث فلك جزيل الشكر أيها الأستاذ الفاضل.

المدخل

1- مفهوم التداولية:

تعتبر التداولية pragmatique فرعا من فروع الدراسات اللسانية الحديثة وظهورها كان إبان خمسينات القرن العشرين بعد الاتجاهين البنيوي والتقليدي التحويلي، تعنى بدراسة الاستعمال اللغوي وعلاقته بالمرسل والمرسل إليه.

1- لغة: يرجع مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي "(دول) وقد جاء في مقاييس اللغة من باب الدال والواو وما يثلثهما أن الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء، أما الأول فقال أهل اللغة: أَنْدَال القوم، إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم أي صار من بعضهم إلى بعض، والدولة و الدولة لُغتان، ويقال: بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وسمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذلك ومن ذلك إلى هذا، وأمّا الأصل الآخر فالدويل من النبات، ما يبس لعامهُ: قال أبو زيد: دال الثوب يدول، إذا بلى، ومن هذا الباب أندال بطنه، أي استرخى"[1].

وجاء في القاموس المحيط "أن لفظ التداولية الذي ورد في هذا المعجم في أمل اشتقاقه يرجع إلى مادة دال، فالدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم أو الضم فيه. والفتح في الحرب أو هما سواء... ج دول مثلثة، وقد أداله وتداولوهُ، أخذوهُ بالدول ودواليك أي مداولة على الأمر أو تداول بعد تداول وأدلنا الله تعالى من عدونا من الدولة ودلالة الغلبة ودالة الأيام دارت والله تعالى يداولها بين النّاس والدولة لغة انقلاب الدهر من حال إلى حال"[2].

وقد جاء المعجم الوسيط "تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه المرة وهذه مرة ويقال تداول الأمر"[3].

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن الجذر (دول) يدور حول معاني التناقل والتحول والتبدل والتفاعل فجل المعاجم تعرفه على أساس هذه المعاني السابقة الذكر.

2- **اصطلاحا:** من الناحية الاصطلاحية نجد اختلاف بين العلماء في تحديد هذا المفهوم وينعدم وجود تعريف دقيق محدد ومتفق عليه من طرف العلماء نظرا لتعدد حقولها المعرفية التي انشقت منها التداولية نذكر بعضها:

-الفيلسوف الأمريكي شارل موريس في كتابه "أسس نظرية العلامات يعرفها بوصفها جزء من السيميائية إلى تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات"[4] غير أنه تعريف يشمل اللسّانيات و السيميائيات على حدّ سواء، كما أنه يتجاوز المجال الانساني إلى الحيواني والآلي.

و"التداولية عند أوستين جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي وبهذا المفهوم تنتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر، هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير

1 - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر و الطباعة، ج(2)، ص 314، 315.، باب الدّال و الواو وما بينهما.

2 - مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروز أبادي)، القاموس المحيط، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 1001.

3 - مجمع اللغة العربية، معجم وسيط، ط 1، القاهرة، مكتبة الشرق الدولية، 2004، ص 304.

4 - نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحدي، ط1، 2009، ص 164.

والتأثر"[1]. فالتداولية تدرس الإطار اللغوي في إطار الاجتماعي بالكشف عن الشروط والمعطيات التي تسهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة كما تبحث في فاعليته وأثاره العملية من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار يعرفها فرانسيس جاك الذي يرى أن " التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصليه معا"[2].

وهذا ما يجمعه صلاح فضل في قوله:" تعنى بالشروط والقواعد اللازمة والملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به أي العلاقة بين النص والسياق"[3].

وعلى هذا نستنتج أن التداولية تختص بدراسة اللغة ومجالات استعمالها فهي قائمة على فهم الإنسان لذاته ولعالمه فتكون في المقام الأول لأنها تعبر له عن الفهم، وهي تهتم بالعناصر التالية: المتكلم ، المتلقي، الخطاب والظروف المحيطة بالعملية التواصلية.

2- تاريخ التداولية:

تعد نشأة التداولية مثلها مثل أي علم سواء كان علم قديما أو علم حديث النشأة، حيث أن كل علم من العلوم السابقة لم تنشأ دفعة واحدة بل مر بعدة مراحل إلى أن وصل مما عليه الآن. فالتداولية كذلك شكلت درسا جديدا إلا أنه لم يكن واضح المعالم حيث أن كل من العرب والغرب تسابقوا في تناول هذا العلم من ناحية تاريخه واصله.

أ- التداولية عند العرب:

"إن الحديث عن موضوع التداولية في التراث العربي هو ما بحث في أهم الجوانب التي تعد اليوم من أبرز "المبادئ التي تأسست عليها التداولية"[4].

أما من ناحية من هم الأسبق في معرفة أصول هذا العلم، ذكر خليفة بوجادي في كتابه هذه اللسانيات التداولية "ان سويرني يرى أن أسبقيته تكمن عند العرب حيث يقول أن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يضيع صيته بصفته فلسفة وعلما ورؤية واتجاها. أما أمريكيا و أوروبا فقد وظفوا المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"[5]. ومن هذا القول نستنتج أن للعرب أسبقية في تناول التداولية حتى قبل ظهورها عند الغرب.

"فالدراسات اللغوية العربية كانت تقوم في الأصل على النظر في كل ما يرتبط بالتواصل اللغوي أي الاهتمام بالسامع و المخاطب، وبيان دور المتكلم في صياغة الخطاب ودورهم في عملية الفهم والافهام"[6].

1 - فرانسواز ارمينكو، المقارنة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط المغرب، 1986، ص 8 .
2 - المرجع نفسه، ص8.
3 - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المقدمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1992، ص24.
4 - خلفية بوجادي، التفكير اللغوي التداولي عند العرب مصادر مجالاته، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، ديسمبر 2012, ص01.
5 -خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة التأصيل في الدرس العربي القديم، بنية الحكمة للجزائر، ط1، 2009، ص 138.
6 - المرجع نفسه، ص139.

وهذا ما نجده عند الكثير من الدراسات اللغوية القديمة، مثل الجاحظ في كتابه البيان والتبيين " الذي هو القدرة على الإبانة والكشف عما في النفس والإفصاح عما في الضمير بطريق اللسان والألفاظ مع حسن عرضها في المعارض الراهنة ليكون البيان أكثر حمدا وأحلى حتى"[1].

ومن هذا القول نرى بأن عرض الفهم والإفهام تتحقق كما أنه يرتبط بالمتكلم وعلاقته في توضيح كل ما هو خفي في المعاني الذي يتلقاها السامع في عملية الخطاب، إذ يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبين "المعاني القائمة في صدور الناس المقصودة في أذهانهم والمحتاجة في نفوسهم ... إنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها "[2].

كذلك نذكر السكاكي من خلال كتابه "مفتاح العلوم " حيث يرى خليفة بوجادي "أن آراء السكاكي لا تختلف عن أراء الجاحظ السابقة لقد ظهرت ملامح الدراسة التداولية في كتابه من خلال اهتمامه بمطابقة المقال بمقتضى الحال بالمتكلم ودوره في عملية التبليغ "[3].

أما في العصر الحديث نجد بعض الأعمال التي تناولت اللغة بنظرة تداولية مثل أحمد متوكل في كتابه "الوظائف التداولية في اللغة العربية " يسعى إلى العمل على إرساء أسس المنهجية والتنظير والمقارنة ومحاولة وضع نحو بمفهومه الكافي يتكفل بوصف اللغة العربية "[4].

كذلك نشير الذكر إلى طه عبد الرحمان الذي يعتبر أول من ترجم مصطلح الأجنبي pragmatique إلى التداولية، فطه عبد الرحمان الذي اهتم بالكلام والعملية التخاطبية وهذا ما أدى إلى ظهور ملامح التداولية عنده إذ يقول: "ولما كان التخاطب يقتضي اشتراك جانبين عاقلين في القاء الأقوال وإتيان الأفعال لزم نضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجود فائدتها الإخبارية"[5].

ومن هنا نستنتج أن طه عبد الرحمان أشار إلى التواصل وكيف تتم عملية التواصل من خلال مجموعة من الأشخاص أو شخصين من حيث تبادل الكلام، وهذا كله يؤدي إلى تحقيق هدف معين إلا وهو التبليغ المراد من عملية التواصل.

ب– التداولية عند الغرب:

انبثق الدرس التداولي عند الغرب من التفكير الفلسفي، حيث أنه كان مرتبط بالمنطق وكذلك كان له عدة علاقات بالعلوم الاخر. وهذا ما ذكره نعمان بوقره في كتابة "اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة " في قوله "التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد سقراط ثم تبعه ارسطو ثم الرواقيون من بعده، ويبدو

1 - فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2005، ص12.
2 - ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عيد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ج1، ص 85.
3 - خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية ص 144.
4 - عمر بلخير، نظرية الافعال الكلامية وإعادة قراءة العربية، مجلة الاثر، عدد خاص، جامعة تيزي وزو الجزائر، ص 40.
5 - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998، ص237.

أنها لم تظهر للوجود باعتبارها نظرية الفلسفية إلا على يد باركلي تعد بها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة واللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع"[1].

"تعبر الفلسفة التحليلية المنهل الأول الذي انبثقت منه أولي بوادر التداولية والمتمثلة في أفعال الكلام، وهذه الفلسفة تفرعت منها فلسفات أخرى ساهمت في بلورة هذه المقاربة بصورة عامة"[2].

ومن هذا الصدد يتضح أن التداولية ظهرت معالمها من خلال الفلسفة التحليلية، ومع مرور الوقت تكثفت الدراسات حولها. كما استطاع العلماء أن يفصلوها عن الفلسفة وتكون بذلك استقلت بذاتها، وتحتوى على معنى لساني كما أنها تكمن مهامها من خلال دراسة اللغة، ومن خلال استعمالها أثناء عملية الخطاب كذلك من خلال تناولها أفعال الكلام.

أما من جانب البداية الأساسية للتداولية حددها العلماء في الخمسينات القرن العشرين، فقد أبرز دكتور محمود أحمد نخلة من خلال كتابة "أفاق جديد في الدرس اللغوي المعاصر" حيث يقول "إن نشأة التداولية تتوافق مع نشأة العلوم الاخرى سنة 1955، وذلك عندما ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج محاضرات وليام جيمس، فلم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفة جديدة هو فلسفة اللغة "[3].

"وقد اعترف كارناب أن التداولية درس غزير وجديد بل ذهب إلى أكثر من ذلك، إذ يقول أنها قاعدة اللسانيات"[4].

"لقد تطور هذا العلم كثيرا بفضل الجهود التي قدمها اللغويين وفلاسفة اللغة أمثال أوستين ، سيرل ، غرايس . وقد كان اللسانين حتى عهد قريب يبعدون المعنى عن الموضوع دراستهم بين طبيعة المعقدة التي تداخل فيها مجالات مختلفة كفلسفة والمنطق وغيرها"[5].

ومن هنا نستنتج أن أول من ارتقى بالتداولية وفصلها عن الفلسفة هو غرايس و سيرل و أوستين، وبالتالي جهود هؤلاء الثلاثة من الفلاسفة اللغة أدى إلى جعل التداولية مجالا يعتمد به في الدرس اللساني المعاصر.

3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

إن اهتمام التداولية بدراسة اللغة جعلها تلتقي مع مجموعة من العلوم الاخرى ذات الصلة المباشرة باللغة ومن بينها: اللسانيات البنيوية علم الدلالة، علم النفس، علم الاجتماع، اللسانيات التعليمية، البلاغة، تحليل الخطاب.

1 - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، المكتبة الحديثة، اريد الاردن، ط1،2009، ،ص163.
2 - جون مارك فيري، فلسفة التواصل، تر عمر مهيل، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ومنشورات الاختلاف الجزائر والمركز الثقافي الغربي، الرباط المغرب، ط1، 2006، ص 13.
3 - محمود احمد نخلة، افاق جديد استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، .دار الكتاب الجديدة، ص20.
4 - عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص23.
5 - بوعباد نوارة، دراسة تداولية للخطاب، نموذج مذكرة دكتوراه، اشراف دكتورة خولة طالب ابراهيمي، جامعة مولود معمري تيزي وزو ،2004 ص39.

وفيما يلي سنحاول تحديد بعض النقاط التي تلتقي وتختلف فيها التداولية مع بعض التخصصات للكشف عن العلاقات القائمة بينها وبين علوم اخري.

3-1- علاقة التداولية باللسانيات البنيوية :

تهتم التداولية بدراسة اللغة بعلاقتها مع مفسريها، وبذلك تسلط الضوء على الكلام الذي كان مهملا عند البنيويين، وهو الجانب الذي أبعده اللساني الشهير فردينان ديسوسير في دراسة الثنائية (اللغة /الكلام)حيث أعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية، أما الكلام فهو التأدية الفردية لها فحسب قوله "اللغة تختلف عن الكلام في إنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة "[1]، وهذا ما يوحي إلى أن اللسانيات البنيوية تدرس اللغة في بنيتها المغلقة على عكس التداولية التي أهتمت بمقاصد ونوايا المتكلم في سياق تلفظه لكن هذا لا يعني أن الكلام بعيدا كل البعد عن اللغة، "فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام وتبقى حاملة لأهم الخصائص من يؤديها، فالكلام إذن مظهر من مظاهر تحقق اللغة ودراسته هي دراسة الواقع الفعلي للغة والتداخل واضح بينهما، مما يفرض الحاجة إلى دراسة متكاملة "[2].

وهذا ما يتبين لنا أن الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا اقتراضا، لأنه لا كلام دون لغة ولا لغة دون كلام، فإنهما أشبه بأن يكون وجهان لعملة واحدة، لكن الاختلاف يكمن في أن البنيوية تعزل اللغة عن كل ما هو خارجي فتقتصر على الوصف فقط، أما التداولية فتفتح المجال للغة وذلك من خلال دراستها أثناء الاستعمال ويتولد عن ذلك تأثير المتكلم على المستمع من خلال مقاصده.

3-2- علاقة التداولية بعلم الدلالة :

"يعد علم الدلالة فرعا من فروع اللسانيات الذي يدرس المعنى، وهذا ما تشترك معه التداولية، ولكن الاختلاف بينهما يكمن في أن الأول (الدلالة) يدرس المعنى بمعزل عن السياق، أما الثاني (التداولية) فيدرس المعنى داخل السياق، كما أن العلماء صنفوا علم الدلالة ضمن الكفاءة، أما التداولية فصنفوها ضمن الأداء، مما يعني أن التداولية تقوم على التبعية لعلم الدلالة. وهذا الأخير يعرف شروط المعنى وحقيقتها في حين تهتم التداولية بدراسة هذه الشروط حيث تربط المعنى بالاستخدام، وهنا يختلف علم الدلالة مع التداولية بالتحديد في هذه النقطة لأن استخدام المعنى يختلف عن المعنى "[3]. ولنبسط أكثر نعطي مثالا عن ذلك : لقد هرب أسد من حديقة الحيوانات، فالمعنى هنا حقيقي لكنه قد تتجاوز هذا المعنى إلى غرض التحذير.

3-3- علاقة التداولية باللسانيات النفسية:

تعد اللسانيات النفسية فرع من فروع علم اللغة التي تدرس العوامل النفسية والعقلية (الذكاء الانتباه ....) وهذا ما يجعل من اللسانيات التداولية تعتمد في دراستها على القدرات العقلية والنفسية للمتكلم والمستمع، فعلم اللغة

1 - فريدينان دي سوسير، علم اللغة العام ، تر الدكتور بوتيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، د ط ، 1985 ص 33.
2 - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصليه في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر ط1 ، 2009 ،ص123.
3 - المرجع نفسه، ص 129.

النفسي "يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة والشخصية "[1].

3-4- علاقة التداولية بالبلاغة:

تدرس البلاغة كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل بقصد تبليغ رسالة مراعية مقتضى الحال (لكل مقام مقام)، وقد عرفها أبو هلال العسكري من الناحية اللغوية بقوله "البلاغة من قولهم بلغت الغاية: إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري.... فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، والبلاغ أيضا التبليغ في قوله تعالي (هذا بلاغ الناس) أي تبليغ"[2].

"ولا يخرج معناها الاصطلاحي عن التبليغ والانتهاء إلى قلب السامع البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[3].

"فالبلاغة إذا تقوم على مبدأ التبليغ والتأثير في السامع أثناء عملية التواصل، ومن هنا يصبح التداخل واضح بين العلميين، إذ أنهما يشتركان في اهتمامهما بدراسة اللغة بوصفها أداة تبليغ وتأثير وتواصل بين المتكلمين ويساند هذا الرأي "ليتش leitch " في قوله أن البلاغة تداولية في صميمها إذ أنها ممارسة اتصال بين المتكلم والسامع، بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما ولذلك فإن البلاغة والتداولية البراغماتية تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي"[4].

3-5- علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية:

إن التداولية تدرس اللغة في علاقتها مع مستعمليها، في حين أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة في علاقتهما مع المجتمع، ومن خلال هذا " يبدو أن للتداولية تداخلا كبيرا مع اللسانيات الاجتماعية في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث على موضوعه وبيان مراتبهم وأجناسهم، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار التنوعات اللغوية البارزة في كلامهم "[5]. فمثلا الأداء الكلامي في المجتمع الجزائري يساعدنا على التعرف على الطبقات المثقفة وغير المثقفة .

3-6- علاقة التداولية بالتعليمية اللغة:

"استفادت التعليمية كثيرا من الدرس التداولي في عملية التعليم من حيث مناهجه و نماذج التمارين و التطبيقات والاختبارات، حيث انتقل التعليم من مجرد الاهتمام لتلقين الكفاءات إلى التركيز على أداء المتعلم"[6]. ولتلقينه و كل ما يحتاج اليه، فالأمر لم يعد منوطا بتدريس قاعدة لغوية (بنية نحوية)معينة، بل بتدريس اللغة ضمن سياقاتها

1 - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002، ص 11.
2 - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعين، الكتابة و الشعر، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد ابن الفضل ابراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1986، ص 6.
3 - نفس المرجع، ص10.
4 - حفناوي بعلي، التداولية البراغماتية الجديدة خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب ،ملتقى علم النص العدد 17، جامعة الجزائر، جانفي 2006، ص51.
5 - احمد محمود نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.
6 - في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصليه في الدرس العربي القديم، ص 133.

وأطرها الاجتماعية التي تسمح للمتعلم باستعمال الكلام استعمالا يلائم المقام و المقاصد المراد تحقيقها، فالتعليمية شأنها شأن التداولية تعني بالنظر الى الملكة و التبليغ و المقام.

3-7- علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

يعد تحليل الخطاب أحد مستويات الدرس اللغوي الحديث الذي يهتم بدراسة النصوص سواء أكانت محكية أو مكتوبة، فبعد أن كانت أنظار الباحثين حتى منتصف التسعينيات من القرن العشرين موجهة نحو دراسة الجملة وفقا لمستوياتها الصوتية و الصرفية والنحوية والدلالية، والبحث فيها إذا كانت هذه المستويات أم لا. فأصبح كل اهتمام منصبا على تحليل النص، و هذا له مجموعة من الأسباب منها : أن الجملة تكون منسجمة مع قواعد النحو و الصرف فقط، فتقبل فقط إذا وردت في سياقها المناسب، وترفض إذا استعملت خارج سياقها، فمثلا عبارة "أهنئك بهذه المناسبة السعيدة" تقبل فقط إذا وردت في سياق تهنئة شخص ما على نجاحه وتفوق أو زواجه وترفض إذا قيلت لشخص فقد عزيزا أو فشل أثناء اجتيازه اختبار ما ... و ما جعلها غير مقبولة هو السياق الخطأ الذي وردت فيه و المرفوض اجتماعيا هذا من جهة، ومن جهة اخرى إن عملية التواصل لا تتم بمجرد اللفظ بجهل أو عبارات مستقلة أو منظمة عن بعضها. "هنا حاول تحليل الخطاب أن يتجاوز الجملة ليشمل بمختلف أنواعه (شفويا كان او مكتوبا) فعرف بأنه التحليل اللغوي للخطاب، سواء كان محكيا أو مكتوبا و يهدف إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النص مهما كان حجمه، و يهتم هذا الميدان أيضا بدراسة اللغة في سياقها "[1].

"من هنا يتضح التداخل بين تحليل الخطاب والتداولية وتبدو العلاقة وثيقة بينهما وكل منهما يهتم بدراسة النصوص و تحليلها من خلال الاهتمام بالمتكلمين (المخاطب) والمخاطب ومقاصدهم والسياق الذي يرد فيه الحوار (الخطاب) والعناصر الإشارية و المبادئ الحوارية"[2].

4- مهام التداولية:

لكل علم مهام تسعى لتحقيقها وهذا حال التداولية أيضا، فهي كذلك لديها مجموعة من المهام تتلخص في عناصر وتتمثل في ما يلي:

- "دراسة استعمال اللغة أي تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة باعتبار أن الكلام وجه لمخاطب ما الصادر من المتكلم ما من أجل تحقيق غرض تواصلي معين"[3]. ومن هذا الكلام نفهم أن التداولية تهتم بالتعابير بين الأفراد في عملية التخاطب باعتبار أن لكل فرد له اسلوبه الخاص في عملية الخطاب من حيث السياق والطبقة المقام. كذلك تدرس التداولية اللغة من خلال الكلام الذي يوجهه المتكلم إلى السامع.

1 - جماعة من المؤلفين، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2006، ص 200.
2 - أحمد محمود نخلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 'الإسكندرية مصر، د ط، 2002، ص 11.
3 - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبعة، بيروت، ط1، جويلية، 2005، ص 26.

- "شرح الأسباب التي ادت إلى فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات[1]

- شرح كيفية جريان عملية الاستدلالية في معالجة الملفوظات

- كما تسعى التداولية كذلك لبيان كيف يمكن التواصل الضمني (غير لا حرفي) أن يكون في الاستعمال أفضل من التواصل الحرفي المباشر

- كذلك تتجلى مهام التداولية في كيفية دمجها للمستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة ودراسة اللغة على أساسها. أثناء الاتصال اللساني (دراسة اللغة في الاستعمال) فتجعل المتلفظ بالخطاب (المرسل) يرتبط بالمقام فتتنبأ بما يستلزمه الموقف لبراعة أثناء إنجاز خطابه، وبذلك يغدو معنى الملفوظات هو القيمة التي يكسبها الخطاب في سياق التلفظ"[2].

1 - مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 27.
2 - عبد القادر بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004 ص 22.

الفصل الأول
الرواية و مفاهيم التداولية

1- الطيب صالح:

ولد الطيب صالح أحمد في مركز مروى المديرية الشمالية في السودان الخرطوم 1929م، مارس التدريس وتلقي تعليمه في وادي سيدنا وفي كلية العلوم في الخرطوم، مارس التدريس ثم عمل في الإذاعة البريطانية في لندن، ونال شهادة في الشؤون الدولية في إنجلترا، وشغل منصب ممثل اليونسكو في الفترة 1984/1989.

صدر حول مؤلف لعنوان الطيب صالح عبقري الرواية العربية لمجموعة من الباحثين في بيروت عام 1976م، وكان صدور روايته الثانية "موسم الهجرة إلى الشمال " والنجاح الذي حققته سبب مباشر في التعريف، وجعله في متناول القارئ العرب في كل مكان.

يمتاز الفن الروائي للطيب صالح بالالتصاق بالأجواء المشاهد المحلية ورفعها إلى مستوى العالمية من خلال لغة تلامس الواقع، خالية من الرتوش والاستعارات منجزا في هذا مساهمة جدية في تطور بناء الرواية العربية ودفعها إلى أفاق جديدة.

ومن مؤلفاته :عرس الذيب، موسم الهجرة إلى الشمال، ومريود، ونخلة على الجدول، ودومة وحامد.

2- تلخيص رواية موسم الهجرة الى الشمال:

"عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة, سبعة أعوام على وجه التحديد وكنت خلالها أتعلم في أوروبا، تعلمت الكثير لكن تلك قصة أخرى"[1].

هكذا تبدأ الرواية بعودة الراوي وهو طالب سوداني كان يدرس بلندن لمدة سبع سنوات، استقبله أهالي القرية وطالعه وجه غريب عنه أسمه مصطفى سعيد، وهو رجل من الخرطوم جاء إلى القرية منذ خمسة سنوات حيث اشترى أرصا وتزوج بإحدى بنات القرية.

في جلسة حضرها الراوي "مصطفى سعيد شعرا بالإنجليزية تحت تأثير الخمر مما أثار فضول الراوي ". وفي اليوم التالي كشف مصطفى سعيد للراوي السر وأخبره بكل شيء عن حياته، رحلته باتجاه الشمال، مغامراته العاطفية، وسببه بانتحار ثلاث نساء إنكليزيات وقتله لزوجته الإنجليزية أيضا. عاش مصطفى سعيد يتيما، منعزلا عن العالم ودخل المدرسة وتفوق فيها خاصة في الإنجليزية حتى أن ناضر المدرسة قاله له: "هذه البلاد لاتسع لذهنك فسافر واذهب إلى مصر أو لبنان أو إنجلترا ليس عندنا شيء نعطيك إياه بعد الأن" [2].

سافر مصطفى سعيد إلى القاهرة دخل مدرسة مجانية ثم غادر القاهرة إلى لندن حيث تفوق وأصبح محاضرا في الاقتصاد بجامعات لندن.

---

1 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، دار الجنوب، ط 2، تونس، 2013، ص5 . -

2 – المصدر نفسه، ص31 .

أقام علاقات مع بريطانيا، حيث أذهلت بحكاياته عن الشرق، و تعلقت به النساء الإنكليزيات إلى درجة الانتحار، (انتحار آن، شيلا، ايزابيلا) وقتله لزوجته جين، حوكم مصطفى سعيد بتهمة القتل و قضى سبع سنوات في السجن، عاد بعدها ليستقر في قرية الراوي بالسودان.

رحل مصطفى سعيد غرقا في فيضانات النيل، وترك رسالة للراوي يوصيه بأهله و حاله، كما ترك مفتاح غرفته الخاصة للراوي. أما الراوي و هو يشغل بالخرطوم ,يزور بين الحين و الآخر القرية للسؤال عن اهله و عن شؤون زوجة مصطفى سعيد و والديه .

زوجة مصطفى سعيد رفضت الزواج لأنها كانت متعلقة بزوجها السابق لكنها، تنهزم أمام إصرار ولد الريس في الزواج منها، لكن هذا الأمر يستقر عن مأساة قتلها لزوجها ولنفسها.

عند عودة الراوي من الخرطوم يعلم بالمأساة ويحمل لنفسه مسؤولية الحادث، خاصة أن المرأة جاءت وطلبت منه في غيابه عقد القران لينقذها، واكتشف أنه أحب حسنة.

ويذهب الراوي إلى غرفة مصطفى سعيد الخاصة، يجدها مليئة بالكتب المتنوعة كما وجد صور لسناء ومذكرات.

وتنتهي الرواية بمقاومة الراوي الغرق، حيث اختار أن يكمل الحياة، ويقول "فكرت أن أقرر الأن إني إذا مت في تلك اللحظة فأنني أكون قد مت كما ولدت، بدون إرادتي طول حياتي لن أختبر ولم أقرر، أنني أقرر الان أنني اختار الحياة"[1].

تظهر ملامح مصطفى سعيد البطل الراوي، متفرقة عبر فقرات الرواية، حيث يمكن لنا استجمعاها، إذ يتلقى الراوي بزملاء سابقين فيخبرونه أنهم كانوا يلقبون مصطفى سعيد بالإنجليزي الأسود، كما يعلم أنه كان له دور في مؤامرات الإنجليز في السودان، ويخبره محجوب بأن مصطفى سعيد يستحق أن يكون وزيرا.

1 - طيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص200 .

3- أهم مفاهيم التداولية:

3-1- نظرية افعال الكلام:

هي نظرية في مجال التداولي جاء بها أوستين و طورها سيرل، إذ تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي هو أننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز أعمال في الواقع، فإذا اعتبرنا التداولية هي فن الاستعمال اللغوي فإن الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي هي جوهر الاستعمال وقد اعتبرت من أهم مجالات التداولية.

3-1-1 أفعال الكلامية عند أوستين: "فالفعل الكلامي عند أوستين هو التصرف الاجتماعي المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام كالأمر و النهي و غيرها، والتي تعتبر أغراضا تواصلية ترمى إلى صناعة الفعال و مواقف اجتماعية أو فردية، ومن هنا اللغة ليست أداة للتواصل و لا رموز للتعبير عن الفكر، بل هي أداة لتعبير العالم و صنع أحداثه و التأثير فيه"[1]. ولقد ميز أوستين في مراحل بحثه بين ثلاثة أفعال فرعية هي:

أ- فعل القول أو الفعل اللغوي locutions l'acte : "هو استعمال الألفاظ في جمل مفيدة سليمة في بناءها النحوي، ودلالتها تكون حسب مستويات الجملة"[2] فقولنا مثلا: "الظلام حالك" يمكن أن نفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا ندري أهي أخبار(بأن الظلام حالك) أم تحديد من (عواقب الخروج ليلا) أم هو(أمر الانصراف) أم غير ذلك، فلا يمكننا فهم المراد من الجملة إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم و غرضه من الكلام.

ب- الفعل المتضمن في القول illocutoire l'acte: و هو "فعل اتفاقي مبني على التواطؤ و المواضعة، أنه فعل مؤدي و منجز طبقا للتواضع"[3]، وهو الفعل الذي تنجزه بالقول(سؤال، أمرن تحذير، وعد...).

ج- الفعل الناتج عن القول perlocutoire l'acte: وهو الفعل التأثيري والعمل الذي تتحقق نتيجة قولنا شيء ما، و هو فعل ثالث يقوم به المتكلم و يسبب نشوء آثار في المشاعر و الفكر، كالإقناع و الارشاد و الوعظ و العقاب و بناء على ذلك. فالفعل الكلامي عند اوستين له 3 خصائص و هي:

- إنه فعل دال
- إنه فعل إنجازي

1 - مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبعة و النشر، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص40.
2 - المرجع نفسه، ص 42.
3 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب, مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004، ص155.

- إنه فعل تأثيري

"و هذا المخطط يوضح أكثر التصنيف للأفعال الكلامية عند أوستين"[1].

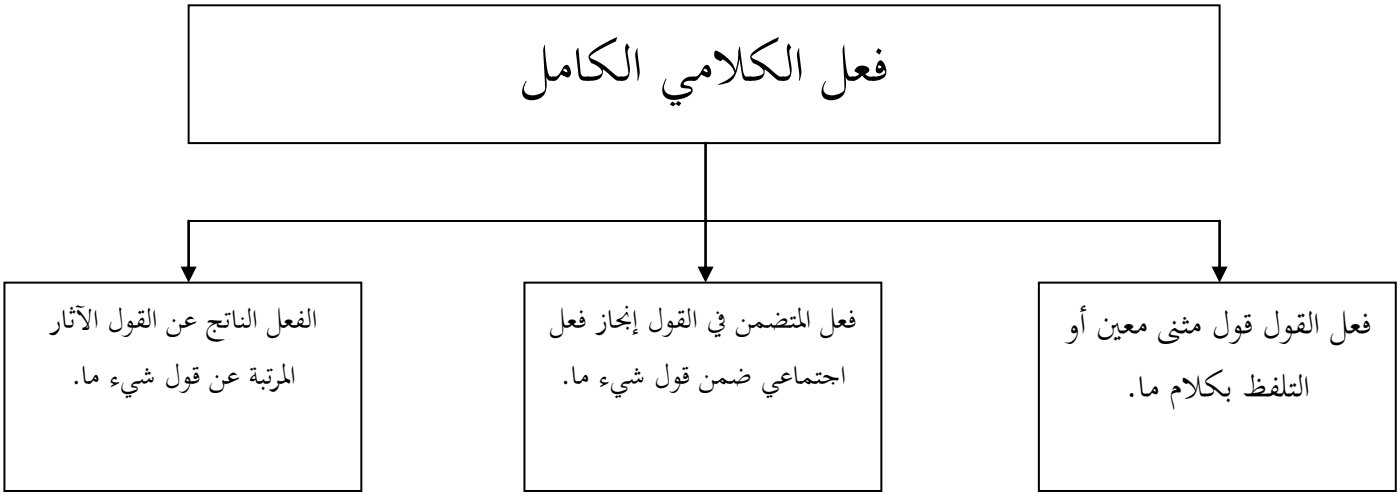

نستنتج من هذا التقسيم أن وظيفة اللغة عند أوستين هي الاستعمال و إنجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية و بذلك تصبح الوحدة اللغوية الصغرى المعتمدة في التواصل هي الفعل بدل الجملة.

و يقترح أوستين خمسة أقسام للأفعال الكلامية:

1-الحكميات verdictifs: "وتتمثل في الحكم نحو التبرئة، الإدانة، الفهم، إصدار أمر الإحصاء, التوقع، التصنيف، التشخيص، الوصف.

2- التنفيذيات exeratifs: و تقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، الاستقلالية.

التوسل... و تندرج التنفيذيات ضمن الصنف الأول فهي أعمال تنفيذ أحكام و لكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

3- الوعديات promissifs: وتسمى كذلك الإلزاميات أو أفعال التكليف لأنها تلزم المتكلم بإنجاز فعل معين مثل "الوعد"، الموافقة، التقاعد، العزم البنية.

4- السلوكيات comporatatifs: والهدف منها إبداء سلوك معين يتفاعل مع أفعال الغير مثل الشكر، الاعتذار، وتقديم التهاني والتعازي والقسم والتحدي.

1 - مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 58.

5 – العرضيات expositis: وتسمى كذلك التفسيرات الهدف منها الحجاج والنقاش والتبرير وتختص بعرض مفاهيم منفصلة مثل: التأكيد، النفي، الوصف، الإصلاح"[1].

ويمكن تصنيف أوستين كما يلي " أن الفعل المتعلق بممارسة توكيد لنفوذ وممارسة سلطة معينة والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد وإعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات"[2].

يبدو تصنيف أوستن مفتوحا ومرنا، لذلك حاول سيرل تطوير نظرية أفعال الكلام عند أوستين واقتراح معايير أخرى لتصنيف الأفعال الكلامية حيث قسمها إلى مباشرة وغير مباشرة.

1– الأفعال المباشرة: "وهي الأفعال التي تحدث أثناء الخطاب والكلام بحيث تدل على كلام أو تلفظ معين، يسعى المتكلم لتحقيقه والمخاطب للتعرف عليه، وهي نقطة انطلاق فلسفة اللغة ومن المبدأ القائل بأن القول شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، وهذا يعني انجاز أربعة أفعال في نفس الوقت وهي:

أفعال القول فعل الإسناد، فعل الإنشاء وفعل التأثير" [3].

فالفعل المباشر عند سيرل هي الأقوال التي تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول، أو تطابق المعنى والقصد.

2– الأفعال غير مباشرة: هي الأفعال التي يقوم بها المتلقي جراء سماعه لتركيب معين على رغم أثر هذه الملفوظات وهي لا تحمل أمر مباشر بالقيام أو تركه وهي ما يعرف عندنا بالكنايات.

وأوردها لنا الجيلالي: " انتقال المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وتحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة المكنية، إذ تجبر المستمع الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي استنده المتكلم إلى قوله"[4].

وجعل سيرل نظرية أفعال الكلام مقسمة إلى خمسة أقسام كما قسمها أوستين ويمكن إن نوجزها على مستوى الرواية(موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح فيما يلي :

1/ الاخباريات: "الغرض الإنجازي منها وصف واقعة معينة من خلال قضية، ونتميز باحتمالها الصدق الكذب باتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم، بحيث يكون القول مطابقا للوقائع الموجودة

1 - ينظر فليب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.ص6.

2 - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي، عند مدرسة اكسفورد، دار استورد للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 1993، ص244.

3 - محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.5- جيلالي دلاس، مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد بحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص29.

4 - الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 198-، ص29.

في العالم الخارجي فضلا عن تميزها بالصور عن الحالة النفسية المعبرة عنها بالاعتقاد ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح و الأفكار عند اوستين"[1].

تناول الكاتب في رواية موسم الهجرة إلى الشمال إلى صنف الإخباريات التي تكمن غايتها الكلامية في جعل المتكلم مسؤولا عن وجود للأشياء و إبداء الرأي و مثال ذلك :

"و كانت تخطر في ذهني أحيانا أفكارا غريبة أنا أرى الشاطئ يضيق في مكان و يتسع في مكان، ذلك شأن الحياة تعطي بيد و تأخذ باليد الأخرى أدرك هذه الحكمة، لكن بذهني فقط"[2].

نرى الكاتب هنا أنه يخاطب في نفسه و يبدى رأيه في الحياة التي وصفها كأنها الشاطئ الذي يضيق في مكان و يتسع في مكان آخر، حيث أنه يستعمل هذه الحكمة على مستوى ذهنه فقط.

وقد استعمل الكاتب بعض الأدوات النحوية التي قامت بإنجاز أفعال الكلام مثل إن، قد، لقد، ومثال ذلك في الرواية "نظرت خلال النافذة إلى النخلة القائمة في فناء دارنا، فعلمت أن الحياة ما تزال بخير انظر إلى جذعها القوي المعتدل و إلى عروقها الضاربة في الأرض و إلى الجريد الأخضر المتهدل فوق قامتها فأحس بالطمأنينة"[48].

فهنا إن لم توظف لمجرد التقرير بل لحمل المتلقي على التصديق و التأكد على الحالة الحياة التي ما تزال بخير، من خلال الوسط الخارجي التي يراها الكاتب مما أدى إلى إحساسه بالطمأنينة.

2/التوجيهيات: الغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل او عمل مفيد و يكون اتجاه المطابقة فيها من العالم الى القول و بعبارة اخرى يطلب فيها مطابقة العالم القول و يدخل فيه الاستفهام, الأمر, الرجاء. و مثال ذلك في الرواية" هذه البلد لا تتسع لذهنك فسافر اذهب إلى مصر أو لبنان أو إنجلترا ليس عندنا شيء نعطيك إياه بعد الآن"[3].

فالجملة تحمل قوة انجازية عرضت بقوة الأمر، وفعل انجازي لهذا الملفوظ النصح و الإرشاد إلى معرفة حقائق كلها، ثم الحكم عليها و الأثر الذي يخفيه القول في المتلقي وهو الإقناع.

و من التوجيهيات أيضا ما عرضه الكاتب في الاستفهام مثال ذلك "مصطفى سعيد كان يحضر الصلوات في المسجد بانتظام، لماذا كان يبالغ في تمثيل ذلك الدور المضحك؟ هل جاء إلى هذه القرية النائية يطلب راحة البال؟ لعل الإجابة في تلك الغرفة المستطيلة ذات النافذة الخضراء ماذا أتوقع؟ هل أتوقع أن أجده جالسا على كرسي وحده في الظلام؟ أو أتوقع أن أجده معلقا من رقبته بحبل يتدلى من السقف؟ والرسالة التي تركها في ظرف مختوم بالشمع الأحمر متى كتبها ؟"[4].

1 - محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79.
2 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص32.
3 - المصدر نفسه، ص30.
4 - المصدر نفسه، ص78.

ما هو ملاحظ أن الأفعال الإنجازية في هذا الصنف عرفت بقوة الاستفهام دلالة على الفهم بالأشياء وطلب المعرفة بماهية وحقيقة الأمور.

3/ **الالزاميات**: والغرض منها أن يلتزم المتكلم بالقيام بعمل ما في زمن المستقبل، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول شأنها في ذلك شأن التوجيهات وهذا الفعل لا يدخل على الإطلاق في أفعال أوستين. أما على مستوى رواية موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب الطيب صالح نجد قوله "أنني أقسم لك بأن شيئا مما سأقوله لك لن يؤثر على وجودي في هذا البلد أنني رجل في كامل عقلي مسالم لا أحب لهذا البلد وأهلها إلا الخير"[1].

نرى الكاتب في هذا القول أنه يؤكد ما يقسم عليه من نفى أو إثبات وتأكيده على الالتزام من خلال قوله أنه يحب الخير للبلد وأهلها.

ومن الإلزاميات التي جاءت أيضا في الرواية قوله "وصمتت فترة طويلة حتى ظننت أنها لا تقول شيئا وفكرت أن أقوم وأذهب وأخيرا أحسست بصورتها في الظلام كأنه نصل إذ أجبروني على الزواج فإني سأقتله وأقتل نفسي"[2]. أشار الطيب صالح في روايته إلى الوعد والتهديد بالقتل بسبب إجبارها على الزواج دون موافقة الزوجة.

4/ **التعبيريات**: "والغرض منها التعبير عن حالات نفسية إنفعالية اتجاه لوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول، ولا تطابق في هذه الأعمال التصريحات والغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي، ويكون اتجاه المطابق فيه مزدوجا من القول إلى العالم ومن العالم إلى القول، ويدخل في هذا الصنف أفعال التهنئة والاعتذار والترحيب"[3].

وما هو ملاحظ من خلال رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" أن الأفعال الإنجازية في هذا الصنف عرفت بقوة ومتنوعة، ومثال ذلك "المهم أني عدت ولي شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية الصغيرة عند منحنى النيل، سبعة أعوام وأنا أحن إليهم وأحلم بهم، ولما جئتهم كانت لحظة عجيبة إذ وجدتني حقيقة قائمة بينهم، فرحبوا بي وضجوا حولي"[4].

فهنا الكاتب يعبر عن حالته النفسية عند عودته إلى مسقط رأسه وإلى أهله وذلك من خلال شوقه وحنينه إلى أهله الذين استقبلوه بصدر رحب. ومثال أخر "غرفة نومي صارت ساحة حرب، فراشي كان قطعة من الجحيم، أمسكها فكأنني أمسك سحابا، كأنني أضاجع شهابا، كأنني أمطي صهوة تشيد عسكري بروسي. وما تفتأ تلك الابتسامة المريرة على فمها أقضي الليل ساهرا، أخوض المعركة بالقوس والسيف والرمح و النشاب، وفي الصباح أرى الابتسامة مافتئت على حالها فأعلم أنني خسرت

1 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص42.
2 - المصدر نفسه، ص101.
3 - محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79.
4 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص29.

الحرب مرة أخرى"[1]. فهنا الكاتب يعبر عن حزنه الشديد ومأساته و المعاناة التي يشعر بها في ليلة زواجه من امرأه لا يحبها، إذ يرى غرفة نومه عبارة عن ساحة حرب يعمها جحيم.

لقد وظف الكاتب في هذه الرواية بين أفعال كلامية تعبيرية وتتنوع دلالتها حسب السياق والذي وردت فيه، فنجده تارة يستخدم أفعال كلامية تدل على الشوق والسعادة والفرح والترحيب وتارة أخرى يلجأ إلى أفعال كلامية تدل على الحزن والمأساة وهذا ما جعل الملتقي يقبل على الرواية بصدر رحب لأن يخلق نوع من الحيوية والتجديد في الأساليب.

5/ **الاعلانيات (الإشاريات)**: "تتمثل في مطابقة محتواها العضوي للعالم الخارجي والتي اهتم بها العلماء قديما لما تحمله من أدوات الربط بين أفراد الجملة و الاهتمام ببعض الجوانب الصرفية والنحوية والدلالية لهتم بها حديث علماء التداولية، واعتبروا أن النص يتألف من عدد من العناصر تقيم فيها، بينها شبكة من العلاقات الداخلية تعمل على اتجاه نوع من التماسك و الانسجام و تهتم الروابط الزمنية والإحالية والتركيبية في تحقيقها"[2].

نوع الكاتب طيب صالح في روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" بين أفعال كلامية تدل على الزواج وأخرى على الطلاق، ومثال ذلك في قوله "يروى إن أحد بنات بنت مجذوب تزوجت رجلا لم تكن أمها راضية عنها وحملها وسافر بها ولما عاد بعد نحو من عام أراد أن يقيم وليمة ويدعوا إليها أقارب زوجته"[3]. فالكاتب هنا يعلن عن زواج بنت مجذوب وإقامته لوليمة يدعو إليها أهل زوجته ويعد الزواج فعل إنجازي وظفه الطيب صالح ضمن صنف الإشاريات.

ومن الاعلانيات أيضا نجد قوله "ولما سمع الزوج هذا الكلام غضب غضبا شديدا و طلق زوجته ثلاثا في الحين"[4]، نرى هنا أن الكاتب يعلن عن طلاق بنت مجذوب في الحين وغضبه عن زوجته كما يعد الطلاق كذلك فعل انجازي ضمن صنف الاعلانيات الغرض منه نقل الواقع نقلا أمينا فإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص وإذا تحقق هذا الأخير أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا.

4 – الاستلزام الحواري:

4-1 مفهومه: يعد الاستلزام الحواري أحد أهم الجوانب التي تبنى عليها الدرس التداولي وقد عرفه دكتور العياشي إدراوي على أن: "الاستلزام الحواري هو من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات

1 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص55.
2 - محمود احمد نخلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص79.
3 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص87.
4 - المصدر نفسه، ص88.

وهو مفهوم لصيق باللسانيات الخطاب التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزا، اذ لم يعد أمر معها يعني بوضوح نظريات عامة لعملية الخطاب، وإنما أنصب الاهتمام على العملية ذاتها"[1].

خلاصة القول نستنتج أن الاستلزام الحواري فرع من فروع التداولية كما يعد من أهم الركائز التي تتكون منها التداولية، وأهم من ذلك فإن الاستلزام الحواري مرتبط باللسانيات الخطاب.

"وقد وضح العياشي ادراوي أن مفهوم الاستلزام الحواري ظهر مع غرايس، وهذا الأخير حاول ان يضع نحوا قائما على أسس تداولية الخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الابعاد المؤسسة لعملية التخاطب. فهو يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارات في اللغة الطبيعية أمر متفعل إذ نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري لهذه العبارات"[2].

نستنتج من هذا أن أول من أشار إلى الاستلزام الحواري هو غرايس كما أنه قام بوضع أسس تداولية للخطاب مع وضعه أبعاد أسست من خلالها لعملية الخطاب.

وبالتالي حسب رأي غرايس في الحوار يتكون عنده من ثلاثة حالات وهذا ما يشير إليه أحمد متوكل حيث يقول " لاحظ غرايس أن جمل اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات إن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتواها العضوي أو معناها الحرفي"[3].

نفهم من هذا إن غرايس أراد أن يوضح حوارات الناس تنقسم إلى ثلاثة وهي كما يلي:

– قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون. مثال ذلك

دخل المعلم فقال:الجو حار

فقام الطالب القريب من الشباك بفتحه

المعلم لم يقل افتح الشباك وإنما المعني المستلزم جعله يقوم بفتحه فهنا المعلم قال شيئا وقصد شيئا آخر والطالب سمع شيئا وفهم شيئا آخر

4–2– أنواع الاستلزام:

لقد حدد محمود أحمد نخلة في كتابه "أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" أن غرايس قسم الاستلزام إلى نوعين وتتمثل فيما يلي:

1– الاستلزام عرفي : "قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من إستلزام بعض الألفاظ الدلالات بعينها لا تنفك عنها مهما إختلف بها السياقات وتغيرت التراكيب ومن ذلك مثلا في الانجليزية but ونظيرتها في اللغة العربية "لكن"، فهي تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع.

1 - العياشي ادراوى، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى الوضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط المغرب، ط1، 2011، ص17.

2 - نفس المرجع، ص18

3 - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل خطري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط2، 2010، ص26.

2– **الاستلزام الحواري**: فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يردفها"[1].

وتقوم نظرية غرايس في الاستلزام الحواري على النظر لاستعمال اللغة باعتبارها ضربا من الفاعلية العقلية التي تستهدف تحقيق الاتصال بين الناس، وهذا الاتصال محكوم بمبدأ التعاون الذي قوامه أربعة مقومات"[2].

3-4 مقومات الاستلزام الحواري:

وقد اقترح غرايس في الاستلزام الحواري في أربعة مبادئ وتتمثل في ما يلي:

أ- مبدأ الكم: "بمعنى إعطاء مقدار صحيح من المعلومات"[3]. أي جعل إسهامك في حوار بالقدر المطلوب من أن نزيد عليه أو تنقص منه"[4].

ب- مبدأ الكيف: "بمعنى لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه"[5].

ج- مبدأ المناسبة(العلاقة): "اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع وكن مفيدا ومشاركا

د- مبدأ الطريقة (الأسلوب):

- كن واضحا ومحددا
- تجنب غموض العبارة
- تجنب اللبس
- حافظ على الترتيب و النظام"[6].

أما الاستلزام الحواري على مستوى رواية فقد وظف الروائي طيب صالح عدة نماذج نذكر منها:

النموذج الأول:

قال بعطف: "هذه أسرع مرة يعود فيها إلى البلد.

فقلت له: نعم اثنان و ثلاثون يوما بالضبط.

قال: هل من جديد في الخرطوم.

فقلت له: "كنا مشغولين في المؤتمر"[7].

1 - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.
2 - طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد عن الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2 ، 2000، ص 103.
3 - جيوفري ليتش، ترجمة عبد القادر فتيني، مبادئ التداولية إفريقيا، شروق، 2003، ص17.
4 - محمود أحمد نخلة، أفاق جديد في البحث المعاصر، ص35.
5 - جيوقري ليتشن، مبادئ التداولية، ص18.
6 - محمود أحمد نخلة، أفاق جديد في البحق المعاصر، ص35.
7 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص116.

نرى من هذا الخطاب أن المخاطب لم يسأل عن عدد الأيام التي قضاها خارج البلاد، وإنما المعنى المستلزم جعله يجيب عن سؤاله، دون أن يقوم بطرحه وهنا المخاطب قال شيء وقصد شيء أخر والملتقي سمع شيء وفهم شيء آخر.

كذلك أثناء الحوار وجه المخاطب سؤال حول ما هو جديد في الخرطوم، فقام المتلقي بالإجابة عن سؤاله بأنه مشغولين في المؤتمر، ونستنتج من هذا ان المخاطب لم يقل له ماذا كنت تفعل وإنما المعنى المستلزم جعله يخبره بماذا كان يفعل وماذا كان يشغله. فهنا المخاطب سأل شيئا وقصد شيئا آخر والمتلقي سمع شيئا وفهم شيئا آخر.

النموذج الثاني:

"سألتني ما جنسيتك ؟ هل أنت إفريقي أم أسيوي ؟

فلت لها: أنا مثل عطيل عربي إفريقي.

نظرت إلى وجهي وقالت: أنفك مثل أنوف العرب في الصور لكن شعرك ليست ناعما مثل شعر العرب.

نعم هذا أنا، وجهي عربي كصحراء الربع الخالي، و رأسي إفريقي يمر بطفولة شريرة"[1].

نرى من هذا الحوار الذي دار بين الفتاة الأوربية ومصطفى سعيد عبارة عن سؤال وجواب، حيث أن القناة سألت على جنسية وهل هو أسيوي أم إفريقي إنما المعني المستلزم جعله يجيب على سؤالها ويحدد جنسيته بأنه عربي إفريقي ممثل نفسه أنه عطيل، حيث أنه لم تسأله هل هو غربي أم لا. وهنا المخاطب سأل شيء وقصد شيء آخر، والمتلقي سمع شيء وفهم شيء آخر.

5- السياق:

1-لغة: أورد ابن منظور في لسان العرب مادة السوق حيث يقول "السوق معروف، ساق الإبل وغيرها. يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق.....، وقد انساقت و تساوقه الإبل تساوقت إذ تتابعت...، وساق إليها الصداق والمهر سياق و إساقة وإن كان دراهم أو دنانير لأن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق، فأستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرها، وساق فلان امرأته أي أعطاها مهرها والسياق: المهر....، قيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا، لأنها كانت الغالب على أموالهم و وضع السوق موضع المهر، وإن لم يكن إبلا وغنما.... واساقه إبلا أعطاه إياها سيوقها....، وساق نفسه سياقا: نزع بها عند الموت، نقول: رأيت فلانا

1- الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص116.

يسوق سووقا أي ينزع نزعا عند الموت، ويقال فلان في السياق أي في النزع.....، والسياق نزع الروح ....، وأصله سواق فقلبت الواو بالكسر والسين، وهما مصدران من ساق يسوق"[1].

ومن هنا نستنتج أن المادة اللغوية التي قدمها ابن منظور أن السياق جاء بعدة معاني وهي كما يلي : قاد، أعطى ونزع.

كما أشار الزمخشري في أساس البلاغة إلى السياق في مادة سوق ويقول " من المجاز ساق الله إليه خيرا وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب والمختصر سيوق سياق، وفلان في ساقه العكس وفي أخره وهو جمع سائق كقادة في قائد، وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل، تتابعت وهو سيوق الحديث أحسن سياق وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مسافة إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه "[2].

ومن خلال ما قدمه الزمخشري نلاحظ إلى انتباهه إلى دلالات أخرى للفظ السياق كما استعملها في المجاز وربط السياق والحديث.

2-اصطلاحا:" لم تكن اللسانيات النص لوحدها من اهتمت بالسياق بل أن اللسانيات العامة كذلك اهتمت به وبصفة عامة، ويتكون مصطلح السياق (contexte) من مقطعين texte و cont، أي مع النسيج حيث استعمل المصطلح الأول الكلمة المصاحبة المقطوعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية"[3].

فالسياق اللفظ يتكون من سابقة(con) "تعني المشاركة أي الوجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النص وهي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص، كالبنية المحيطية و التي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص و الحل"[4].

ولقد اختلف تعريفات السياق، وهذا نتيجة تعدد اختلافات في أراء اللغويين حول تحديد مفهوم السياق، وقد عرفه الدكتور السعران بقوله " أن السياق الحال و الماجرة ابهو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الحال الكلامية "[5].

أما عبد الراجحي فذهب إلى أنه "مجموع الظروف التي تحيط بالكلام"[6].

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة س و ق، ص28.

2 - جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وشروح وتعليق محمد احمد قاسم، بيروت لبنان، 2005، مادة س و ق، ص 29.

3 - كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط142،.2001، ص251.

4 - صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1.،ص108.

5 - فوزي عيسى رانيا فوزي، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعة، ط1 ص 111.

6 - عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحيط، ط1، 2007، ص82.

في حين يرى فيرث أن "فكرة السياق تمثل حفلا من العلاقات اللغوية ورأى أن عالم اللغة لابد أن يكشف عن العلاقات بين الوحدات اللغوية مثل الجملة أو الكلمة "[1].

ونستنتج أن السياق هو الذي يؤدي إلى الكشف عن ماهية الكلمة وبالتالي فالسياق يفرض قيمته على الكلمة ومنه الكلمة دلالات ومعاني مختلفة لا يمكن تحديدها إلا من خلال السياق.

5-1- مستوى السياق:

يرى رشيد بن مالك أن سياق يتكون من ثلاثة مستويات تتمثل في ما يلي:

1- **مستوى الكلام**: "يشمل المحيط الألسني للوحدة على مجموعة من العناصر الحاضرة في النص المجاورة والمبتعدة عن الوحدة المدروسة.

2- **مستوى اللغة**: تكون كل وحدة ألسنية بمثابة السياق للوحدات الموجودة في رتبة أدنى و يتم وضع سياقها في الوحدة الموجودة في مستوى الكلام.

3- المحيط الألسني أو الغير الألسني الذي تتحقق فيه الوحدة"[2].

5-2- أنواع السياق:

لقد تعددت أنواع السياق حسب العلماء كانوا العرب أو الغرب. فعلماء العرب قسموا السياق حسب كل اختصاص، من أصول وبلاغة وتفسير والنحاة. أما المحدثين فقد قسموا السياق بصفة عامة ويتمثل تقسيمهم في ما يلي:

1- **السياق النص** : "ويخص التماسك النصي الذي يجاوز الوحدة المكونة الصغرى عند النحاة والبنيويين باعتبار أن الجملة كانت موضوع دراستهم، فكانوا يتمحورون حول مستوى القضية في التحليل الدلالي، في حين قدم نحو النص وتحليل الخطاب بعض أليات لتحليل الوحدات اللغوية الكبرى مثل العبارة، وأجزاء الخطاب في المحادثة والمحاورة وكذلك النماذج الحجاجية في بعض النماذج الخطاب مثل الخطاب السياسي، وبهذا يكون الكشف عن العلاقات تتجاوز إلا حالة بين الجمل. فأعادوا بناء تماسك النص بوصفه نظاما أكبر في النحو ليمكن المرسل إليه من اكتشاف دلالة هذه الوحدات الكبرى"[3].

2- **السياق الوجودي** : يرى عبد الهادي بن ظافر الشهري أن "دعوة الفلاسفة والمناطقة عكسوا اتجاه البنيويين فالمتتابعات اللغوية و السيميائية تكسب معانيها من خلال علاقتها بمراحلها ويضمن هذا السياق المرجعي بتطبيقه، عالم الأشياء حالاتها والأحداث التي ترجع بها التغيرات اللغوية ويتم

1 - فوزي عيسى رانيا فوزي، المرجع السابق، ص 18.

2 - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي انجليزي فرنسي)، دار الحكمة، ب ط، 2000، ص44.

3 - عبد الهادي بن ظافر الهري، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد بنقازي، ليبيا، ط1،2004، ص 43

الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يدرك أن المرسل والمرسل إليه وكذلك موقعهم الزماني والمكاني في مؤثرات للسياق الوجودي"[1].

3-السياق المقامي: "هذا السياق يؤخر بعض العوامل والمحددات التي تهتم معاني التغيرات اللغوية والمقامات بوصفها سياقات، هي نصف متأصل في المحددات الاجتماعية.

4-السياق النفسي: ما دامت النظرية التداولية تقضي أن عملية إنتاج الخطاب هي بفعل مشاركة عناصره، فأساس العملية منطلق ذهني ونفسي فيصبح مقصد المتكلم حالة ذهنية وهذه تعد معطى هام في التفسير التداولي بوصفها سياق نفسية لإنتاج اللغة"[2]. أما السياق على مستوى الرواية فأبرز طيب صالح عدة نماذج نذكر منها:

النموذج الأول:

"النهر بعد أن كان يجري من الجنوب إلى الشمال ينحني فجأة في زاوية تكاد تكون مستقيمة، ويجري من الغرب إلى الشرق، المجرى هنا متسع وعميق ووسط الماء جزر صغيرة مخضرة تحوم عليها طيور بيضاء"[3].

وظف هنا الكاتب بعض المصطلحات التي تدل على أوروبا مثل: الشمال والغرب وهذا يدل على حنينه و حبه للهجرة إلى الشمال وعيش في أوروبا، كما يصف المناخ والموسم الذي يسودها، حيث يصف كل شيء يراه أمامه من طبيعة، وهي عبارة عن صورة قوية من الإبداع الفني ممزوجة بالواقع والتاريخ والرمز ونوع السياق هنا سياق المقامي .

كذلك يقول:

"كانت آن ابنة الوحيدة وقد عرفها وهي دون العشرين، فخدعتها وغررت بها وقلت لها سنتزوج زواجا يكون جسرا بين الشمال والجنوب"[4].

ومن هذا المثال أراد الكاتب أن يجعل جسر بين الغرب والشرق ويكمن هذا الجسر إلا عند زواجه من فتاة أوروبية، ومن هنا وضح الكاتب حياة مصطفى سعيد في أوروبا، حيث كان شاغله إلا النصب والاحتيال على النساء باسم الحب، ومنه فإن مصطفى سعيد كان متمسك ومتعلق بأروبا.

النموذج الثاني:

---

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهوي، استراتيجيات الخطاب، ص 43.

2 - نفس المرجع، ن ص.

3 - الطيب صالح ، موسم الهجرة الى الشمال، ص76.

4 - المصدر نفسه، ص80.

"لا يوجد عدل في الدنيا ولا اعتدال، وأنا أحس بالمرارة والحقد فبعد هؤلاء الضحايا جميعا توج حياته بضحية أخرى حسنة بنت محمود المرأة الوحيدة التي أحببتها، قتلت ود الريس الم[1] سكين وقتلت نفسها من أجل مصطفى سعيد"[1].

مما يزيد النص تماسك هو تعدد الدلالات التي ترمي إليها طيب صالح، وهذا النموذج اختصر حياة وشخصية مصطفى سعيد، التي دمر حياة العديد من النساء، خاصة في أوروبا وأخرها زوجته التي ضحت بحياتها من أجله، نوع هذا السياق نفسي حيث أن الكاتب عبر عن أسفه وحزنه وشعوره بالمرارة عند خسارته المرأة التي يحبها.

1 – الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص134.

الفصل الثاني
الوسائل اللغوية للخطاب التداولي في الرواية

1-التشبيه:

لغة: جاء في لسان العرب لأبن منظور "شَبه والشّبهُ والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء: ماثله والمشابهات من أمور المشكلات والمشابهات المتماثلات، وتشبه فلان بكذا والتشبيه التمثيل"[1]. "والمعاجم العربية تفسر التشبيه والتمثيل على أنه شيء واحد لا تفرق بينهما"[2]. ومن هنا نستنتج أن التشبيه في لغة هو التمثيل.

اصطلاحا: تعددت تعريف التشبيه من لغوي لآخر نذكر منها عبد القاهر الجرجاني حيث يقول "إن تنزيل الوجود منزلة العدم أو العدم منزلة الوجود، ليس من حديث التشبيه في شيء لأن التشبيه أن شبه لهذا معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه كإثبات للرجل شجاعة الأسد"[3]. أما الخطيب القزويني يقول "التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأخر في المعنى"[4]. كذلك ابن رشد أشار إلى التشبيه فيعرفه بقوله "التشبيه صفة الشيء بما قارية رسا كله من جهة واحدة"[5].

ونستخلص من هذه التعاريف إن التشبيه هو التمثيل أو المشاركة أمر آخر في المعنى.

يتكون التشبيه من أربعة أركان و هي كالتالي:

– **المشبه و المشبه به**: (طرفا التشبيه): "ويعد قدامه بن جعفر هو أول من بحث التشبيه بحثا أقرب إلى المنهج العلمي فأساس التشبيه عنده أن يقع بين شيئا بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها"[6].

– **أداة التشبيه**: "وأداة التشبيه كل لفظ يدل على المماثلة و الاشتراك"[7].

وتنقسم أداة التشبيه إلى :

-أسماء: "و من أكثر الأسماء استعمالا هي "مثل".

-الأفعال: مثل فعل نشابه ومشتقاته".

-الحروف: وهما حرفان :

1- الكاف: "وهي أكثر استعمالا وتعبر الأصل لبساطتها ودائما يليها المشبه به"[8].

2-كأن : "وفي العادة يليها المشبه"[9].

1

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص51.
2 - عبد العزيز عتيق، علم البيان، الأفاق العربية، دار النهضة، بيروت، د ط، 1985، ص48.
3 - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1981، ص68.
4 - الخطيب القزويني، الإيضاح في العلوم البلاغة، تح عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، د ت، ص122.
5 - ابن رشد، العمدة في صناعة الشعر، تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط1، 2000، ص468.
6 - قدامة بن الجعفر، نقد الشعر، تح كمال مصطفى، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط 3، د ت، ص77.
7 - عبدالعزيز عتيق، علم البيان، ص51.
8 - طالب محمد الزوبعي ناصر حلاوة، البلاغة العربية، البيان و البديع، لطلبة قسم اللغة العربية، دار النهضة العربية، اصدار الجهوي، ص31.
9 – عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص50.

–وجه الشبه: يقول عبد العزيز عتيق في " وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه طرف التشبيه تحقيقا لو تخيلا والمراد بالتحقيق هنا، أن يقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد فالشجاعة هي المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما"[1].

ينقسم التشبيه إلى عدة أنواع نذكر منها ما يلي:

1- **التشبيه المجمل:** "وهو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه أي أن التشبيه مختصر"[2].

2– **التشبيه المؤكد:** "وهو حذفت من أداة التشبيه تأكيد حاصل من أدعاء المشبه عين المشبه به"[3].

3– **التشبيه المرسل المجمل:** "وهو ما ذكر فيه أداة المجمل ما حذف منه وجه التشبيه.

4– **التشبيه البليغ:** وهو ما حذفت من أداة ووجه الشبه.

5– **التشبيه التمثيلي:** وهو التشبيه صورة بصورة او هيئة بهيئة أو لوحة بلوحة هيئة مكونة من عدة أشياء أخرى، إن يكون وجه الشبه صورة متنوعة من متعدد"[4].

6– **التشبيه الضمني:** "وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من الصور التشبيه المعروفة بل يلمحها في التركيب وهذا نوع نأتي به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن"[5].

"تكمن بلاغة التشبيه في أنه شبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم منه لأن التشبيه لا يعمد إليه إلا لضرب من البالغة اما ان يكون مدحا أو ذما أو بيانا أو إيضاحا، وهو لا يخرج عن هذه المعاني الثلاثة"[6].

الأصل في حسن الشبيه الغائب الخفي غير معتاد بالظاهر مما يؤدي إلى إيضاح المعنى وبيان المراد هذا أصل من أصول التشبيه الحسن. يقول أبو هلال العسكري أن " الشبيه بزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيد و هذا أطبق جميع المتكلمين من الغرب والعجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه"[1]

إذن سر جمال التشبيهات هو توضيح الفكرة برسم صورة لها تبين الحالة المراد تقريبها إما تزيين المشبه أو تقبيحه لزيادة المعنى قوة ووضوحا.

1 - عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص54.
2 - علي قراجي، محاضرات و تطبيقات في علم البيان، دار الطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص37.
3 - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ط 1، ص80.
4 - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص241.
5 - علي حازمي مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان و المعاني، دار المعارف، لبنان، د ط، د ت، ص35.
6 - عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، دار النهضة، بيروت، د ط، 1985، ص119.
7 - نفس المرجع، ص123.

يعد التشبيه من أقدم وأسهل الصور البيانية وأقربها إلى الفهم، فالتشبيه عند طيب صالح يتصدر المرتبة الأولى وبنسبة كبيرة في الرواية كما وظف جميع أنواع التشبيه، وبالتالي سوف نعرض نماذج للتشبيه من خلال روايته" موسم الهجرة الى الشمال".

النموذج الأول:

"في المدرسة اكتشف الغاز أخرى، منها اللغة الإنجليزية فمضى عقلي يعض ويقطع كأسنان المحراث "[1].

في هذا المثال شبه مصطفى سعيد عقله بالأسنان المحراث التي يعض ويقطع فالمشبه هنا (العقل) والمشبع به أسنان المحراث وأداة التشبيه هي الكاف وهذا ما زاد المعنى وضوحا وقوة.

كما قال أيضا:

"الكلمات والجمل تتراء لي كأنها معدلات رياضية"[2].

شبه مصطفى سعيد الكلمات والجمل بالمعدلات الرياضية فالمشبه هنا (الكلمات والجمل) والمشبه به (المعدلات الرياضية) وأداة التشبيه هي (كأنها وبالتالي التشبيه هنا هو تمثيلي غرضه التأكيد وتقوية المعنى.

وقال أيضا:

"الجبر والهندسة كأنها أبيات شعر العالم الواسع في دروس الجغرافيا كأنها رقعة شطرنج"[3].

فالكاتب هنا شبه الجبر والهندسة بالأبيات شعر فالمشبه هنا (الجبر والهندسة) والمشبه به هو (أبيات الشعر) وأداة التشبيه هي (كأنها كذلك شبه العالم الواسع بالرقعة الشطرنج فالمشبه هنا هو (العالم الواسع) والمشبه به هو (رقعة الشطرنج) وأداة التشبيه هو كأنها وهنا التشبيه زاد العبارة قوة ووضوحا وجمالا.

النموذج الثاني:

"كانت الأصوات الأجنبية تصل إلى أذني كأنها أصوات أهلي هنا"[4].

شبه الكاتب الأصوات الأجنبية بأنها أصوات أهله، فالمشبه هناك الأصوات الأجنبية) والمشبه به (أصوات أهلي) وأداة التشبيه (كأنها) والتشبيه هنا زاد المعنى رونقا ووضوحا.

ومن هنا ستنتج أن التشبيه في رواية موسم الهجرة إلى الشمال ألتمس دور الأساسي محتلا ركنا مهما في الصور البيانية التي وظفها الروائي في روايته حيث اتسمت لغرضه في وضوح ولزيادة جمال للرواية.

[1] -.الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص54.
[2] - المصدر نفسه، نفس ص54
[3] - المصدر نفسه، نفس ص54.
[4] - المصدر نفسه، ص 66.

أما التشبيه البليغ فقد وظف الكاتب نماذج عديدة نذكر منها قوله "يا ابن الكلب"[1]. هنا الكاتب وعلى لسان أهل القرية شبه بعض من أهل القرية بالكلب وهذا لقلة الاحترام والشعور بالغضب حيث حذف أداة التشبيه والمشبه و مشبه به هنا وهو الكلب، لكي يؤكد الكاتب المعنى.

ونستنتج أن التشبيه على رغم من قيل فيه أنه سهل ومبسط إلا أن الكاتب طيب صالح وظف الصورة التشبيهية لفتت الانتباه حيث لعب التشبه دور أساسيا كما لم يكن أقل شانا من الاستعارة كما أتسع بالتنوع أعطا قيمة للرواية وجمالا مبين إبداعه في طريقة عرضه للرواية واستخدامه للتشبيه .

2-الاستعارة

لغة: *تعور واستعار*: "طلب العارية واستعار الشيء واستعار منه طلب منه إن يعبره إياه يقال: تعور استعار نحو تعجب واستعجب وإما العارية والإعارة والاستعارة فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العواري ويقال استعرت منه عارية فعارتيها واستعار ثوبا فأعاره إياه قيل في قوله مستعار قولان أحدهما أنه استعير فأسرع العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه إياه، والثاني إعتورناه و تعاورناه بمعنى واحد قيل: مستعار بمعنى متعارف أي متداول"[2].

اصطلاحا: منذ القديم كانت الاستعارة ليست واضحة المعالم بل كانت متغيرة حسب كل باحث او لغوي. وقد تعددت تعاريف الاستعارة نذكر منها.

تعريف عبد القاهر الجرجاني، فيقول "أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل على الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في ذلك وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"[3].

أما أبو عبيدة فقد أشار إلى الاستعارة في كتابه (مجاز القرآن) فيقول "هو استعمل اللفظ أو التركيب في غير المعنى الذي وضع له العرب مع قريبه مانعة من إراد المعنى الأصلي في مجاز اللغوي أو الإسناد الشيء إلى ما ليس من حقه أو يسند إليه في مجاز العقلي"[4].

ومن هنا نستنتج أن الجرجاني أشار إلى حتمية وجود علاقة أو مناسبة بين المستعار والمستعار منه بينما أبو عبيدة لاحظ إلى الوجود انتقال المعنى في الاستعارة من لفظ إلى لفظ.

1 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص 34.
2 - ابن منظور، لسان العرب، ج2، ع . ر. أ، ص 927.
3 - عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تصحيح محمد عبده تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص 30.
4 - أبو عبيدة محمد بن المثنى، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص 19.

أما أبو هلال العسكري في كتابه الصناعيّن فيعرفها يقول " الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض وذلك العرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل والإبانة عنه، أو التأكيد والمبالغة فيه أو الإشارة إليه القليل أو تحسين الذي يبرز فيه"[1].

ونلاحظ هنا أن العسكري هو الذي يكشف الأغراض التي من أجلها يحوز انتقال المعنى من لفظ إلى لفظ، ويوضح فائدة هذا الانتقال التي تكمن في التأكيد او المبالغة او الإبانة والإشارة غلى شيء ما.

– يكمن سر بلاغة الاستعارة في أنّها أبلغ من الحقيقة لأن اللّفظ أنما يعار من بعد أن يعار المعنى وإنّ المستعار له يأخذ اسم المستعار منه إلاّ بعد دخوله في جنسه وادعاءه فرد من أفراد هذا الجنس[2]. حيث نجد الجرجاني في قوله "فإنك لترى بها الجماد حياً ناطقًا والأعجم فصحا والأجسام الخرس مبنية والمعان الحقبة بادية جلية وتجد الشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها ان شئت أرتك المعاني اللّطيفة التي هي من خفايا العقل كأنها قد جسّمت ورائها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلاّ الظنون وهذه الشارات وتلميحات في بدائعها"[3]. فالاستعارة تعطيك الكثير من المعاني بالسير من اللّفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدور وتجنى من الغصن الواحد انواعًا من التمر.

كما تكمن بلاغتها في التشخيص والتجسيد في المعنويات وبث الحركة بالحياة والنطق في الجماد وتعتمد على الوضوح والايجاز والبيان واجتماعهم لرسم صورة ما[4].

كما تعمل على تحسين المعنى وتجميل المعرض من ناحية اللّفظ فإن تركيبها يدّل على تناسب التشبيه ويحملك عمدا على تخيل صورة جديدة[5].

وتعد أركان الاستعارة في ما يلي:

– المستعار منه: وهو اللفظ الذي ستعار منه الصفة أو الكلمة وهو بمنزلة المشبه به.

– المستعار له: وهو اللفظ الذي ستعار من أجله الصفة أو الكلمة وهو بمنزله المشبه.

[1]- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعين، الكتابة والشعر تحقيق علي محمد، الحاوي محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية، د.ط، بيروت، 1986، ص 268.

[2]- عبد العاطي غريب علي غلام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، القاهرة الجرجاني وبراتشان الخفاجي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1993، ص 213.

[3]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح محمد التونجى، مؤسسة التعارف، بيروت، ط2، د ت، ص 33.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت ط1، 1981، ص 33.

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 45.

– المستعار: وهو الصفة أو الكلمة التي تجمع بين طرفي الاستعارة ويقال لها أيضا الجامع وهو بمنزلة وجه الشبه.[1]

وننقسم الاستعارة إلى عدة أقسام نذكر منها:

أ– التصريحية: وهي التي تصرح فيها بلفظ المشبه به أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه[2]

ب– المكنية: وهي التي حذفت فيها المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه، فهي أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضحا ليبين فيه شيء يعار إليه[3].

ج– التمثيلية: وتنقسم الى :

مفردة: هي مكان المستعار فيها لفظ هو شان في الاستعارة التصريحية والمكنية.

مركبة: وهي ما كان المستعار فيها تركيبا حيث يعرفها البلاغيون بقولهم الاستعارة التمثيلية المركبة استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الأصلي[4].

وقد وظف الكاتب طيب صالح نماذج الاستعارة في رواتبه موسم الهجرة إلى الشمال "حيث قال: "ذلك دفئ الحياة في العشيرة فقدته زمانا في بلاد تموت من البرد حيتانها"[5]، عمد الكاتب استخدام الاستعارة وخاصة المكنية وذلك من أجل إخفاء المعاني والدلالات التي لم يصرح وجعلها طي الكتمان وهذا ما نلاحظه في هذا النموذج، حيث إن المشبه دفء الحياة والمشبه به محذوف وهو البحر القرينة الحيتان على سبيل الاستعارة المكنية وبهذا التوظيف حملت المعنى بعد جماليا وإبداعيا.

النموذج الثاني:

"رأيت الجنود يعودون يملؤهم الذعر"[6] ، في هذا المثال استعارة مكنية حيث شبيه الكاتب الجنود بالبرميل الذي يملأ بالماء فحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه وهو الملء على سبيل الاستعارة المكنية التي زادت المعنى وضوحا .

وقال أيضا:

1 - عبد العزيز عتيق، علم البيان ص 127.
2 - عبد العاطي على زينب غلام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني وبراشان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص 219.
3 - نفس المرجع، ص 220.
4 - عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 145.
5 - طيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص 29.
6 - نفس المرجع، ص 55.

"رأيتهم يزرعون بذور الحرب القادمة في معاهدة فرساي"[1]، كذلك في مثال استعارة مكنية حيث شبه الكاتب الحرب بالأرض التي يزرع فيها القمح أو الشعير فحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه وهو الزرع و البذور على سبيل الاستعارة المكنية التي حملت المعنى إبداعيا.

نستنتج مما سبق أن الاستعارة تعمل على نقل اللفظ من مفهومه المحدد إلى مفهوم آخر جديدة على اللفظ لكنها ليست بالقريبة عنه وقد استثمر طلب صالح الصورة الاستعارية وشبه بها الرواية حيث أعطاها دلالات أخرى مما خلق فيها روح الإبداع وجمالية ورونقا ووضوحا.

3-التناص:

لغة: لم يكن مصطلح التناص مذكور في معاجم القديمة إلا في قولهم تناص القوم عند اجتماعهم أي ازدحموا.

"والتناص لغة من نص، ينص الشيء: رفعه وأظهره وفلان نص استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده هو النص مصدر أصله أقصى الشيء الدال على غايته والرفع والإظهار"[2].

ونص كل شيء: منتهاه ونصصت الرجل استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وهو القياس لأنك لا تبتغي بلوغ النهاية.[3]

"... والمناص، الملجأ أيضا قال سبحانه وتعالى وَّلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ ويقولون: النص: الحمار الوحشي لا يَزَالُ نَائصًا: رافعًا رَأْسَهُ"[4].

اصطلاحا: عرف عبد المالك مرتاض التناص على أنه "هو الوقوع في حال تجعل المبدع يقتبس أو يضمن ألفاظ والأفكار كان قد التهمها في وقت سابق دون وعي صريح بهذا الأخذ المتسلط عليه من مجاهل ذاكرته ومتاهات وعيه"[5]. كما تناول في مقاله "فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص" فقرة أخرى أشار فيها إلى التناص حيث يقول "ليس التناص في تصورنا إلا حدوث علاقة تفاعلية بين النص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق"[6].

ومنه فان عبد المالك مرتاض وضح من خلال تعريف التناص أنه عبارة عن عملية حيث تتأثر نص أدبي بنصوص أدبية أخرى.

وقد ظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة محافظا على المدلول اللغوي القديم نفسه تقريبا، لكن هذه المرة يركز على التراكم النصوص وازدحامها في مكان هندسي يشتغل حيزا من

1 - طيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال،ص55..
2 - أحمد رضا، معجم مثن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980، ص 94.
3 - أحمد ابن فارس زكريا، معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، مج5، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991، ص 356. سورة ص/ ص 3.
4 - نفس المصدر، ص 369.
5 - عبد المالك مرتاض، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص، مجلة علامات، جدة، 1 ماي 1991، ص 87.
6 - نفس المرجع، ن ص..

الفراغات "بياض الورق"، حيث تتفاعل النصوص ببعضها البعض وتنغلق لتخلف من النص الأول نص ثانيا ينشطر في النص الآخر ليشكل مجريات التناص، من خلال عملية اقتباس الصورة لبناء الصورة الكلية"[1].

لقد أثبتت الدّراسات الغربية الحديثة على عدم استقلالية النّص أكدت تبعيته لسياقات إمّا نفسية أو تاريخية أو اجتماعية أو غيرها. وجاءت نظرية التناص لتؤكد أن النصوص تتولد من أرحام بعضها البعض بأشكال متعددة.

يشير محمد مفتاح إلى عدّة مفاهيم أساسية منها:

1- **المعارضة**: "وتعني أن عملا أدبيا أو فنيا يحاكي فيه مؤلفه كيفية كتابة "معلم" وأسلوبه ليقتدي بها أو للسخرية منها.

2- **المعارضة السّاخرة**: تعني التقليد أو قلب الوظيفة بحيث.... الخطاب الجدّي هزليا، والهزلي جديا ... والمدح ذما، والذم مدحا"[2].

تعني قلب الاحداث من الجدّ الهزلي، ومن المدح إلى الذم والعكس.

3- **السرقة**: "ونعني النقل والافتراض و المحاكاة.... مع إخفاء المسروق"[3].

تكاد تجمع مصادر التناص على ثلاثة أنواع أساسية يتم فيها تحديد كيفية التناص وهي:

3-1- التناص الخارجي:

يكون حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره من الكتاب، التي ظهرت في حقبة ما، فهو كل ما يتجه فيه المبدع إلى نصوص غيره، من ملامح وأساطير على حد رأى محمد مفتاح: "أن يمتص الشاعر نصوص غيره، أو يتجاوزها بحسب المقام والمقال ولذلك فغنه يجب موضعه نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها وزمنية في حيز تاريخي معين"[4]، بمعنى آخر هو تداخل النص في نصوص أخرى بطريقة حرّة محاولاً أن يجد لنفسه مكانا.

3-1- التناص الداخلي:

يكون عندما بتفاعل نص الكاتب مع نصوص غيره من الكتاب الذين يعاصرونه، سواء كانت هذه النصوص أدبية أم غير أدبية، " ولا يعني تفاعل النص هنا أن نصا يضمن بنيات نصية لكتاب معاصرين له فهذا وارد وممكن، ولكننا نقصد به التفاعل الذي يحصل على معيد إنتاج النص المنتج وتحكم في هذا التفاعل عناصر عديدة تتصل بالموقف الكتابي والممارسة الفعلية التي يخوضها الكاتب

1 - جمال مبارك، التناص في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة للنشر، الجزائر، ص 118.
2 - محمد مفتاح، تحليل الخطاب، "استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، المغرب، 1992، ص 121.
3 - نفس المرجع، ص 121..
4 - نفس المرجع، ص 119.

ويتوقف من تجربة معينة، ويسعى الإنتاج نص معين "[1] ، ومن هنا نرى أن التناص يقتصر فقط على إنتاجات المؤلف إذ نجد نوعا من التدعيم الداخلي بين إبداعاته دون الخروج عنها.

" وتكمن وظيفة التناص في أنه محول للنصوص بتمطيطها أو تكثيفها، بقصد مناقضة خصائصها ودلالتها أو بهدف تقصيدها"[2]، التناص لا يكون تقنية جمالية إلا بتوفر ركيزتين تعملان في إطار التعاليق، أي علاقة النص بالنصوص الأخرى، وإطار التحويل وكلاهما يتبلور خلال إبداع نص جديد يتحقق فيه معنى النص الجامع الذي يتداخل مع نصوص عدّة تضمن له تفاعلا من نوع خاص نتيجة لما يقوم به من تعديلات وتحويلات والنص الجامع وفقا لهذين الإطارين هو الذي يضمن أبوة النص وقوته الخلاقة على جميع المستويات، وبالتالي تكون القوة المحركة لمختلف المتناصات في علاقة صريحة أو خفية نابعة من قدرة الشاعر على إدخالها في نص حواري متفاعل على مستوى التعبيرية والدلالية جميعا"[3].

وبما أن النص بنيتين سطحية ظاهرة وعميقة، والبنية الظاهرة تتركب من الصياغة التعبيرية والشكل الأدبي والخصائص الأسلوبية وعلاقة اللغة بالسياق الخارجي ، البنية العميقة تشتمل على القوانين التي يخضع لها العالم السردي، ويهتم خاصة بالبناء الوظائفي"[4]، "فإن التناص يعدّ بنية سطحية وليس بنية عميقة بينما التشابه والتناقض والتوتر والصراع يعدّ هو البنية العميقة"[5].

عندما نتطلع على رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح نجد أنه وظف التناص ونماذجا على ذلك قوله:

"وفي رحلة من المهد إلى اللحد"[6].

وظف الكاتب التناص من الحديث النبوي الشريف حيث قال رسول صلى الله عليه وسلم" وأطلب العلم من المهد الي اللحد" ويعتبر الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم من حيث الفصاحة والبلاغة، وهنا التناص جاء بشكل فعال حيث وظفه الكاتب ببراعة وقدرته على دمجه في مضمون الرواية.

النموذج الثاني:

فقد وظف الكاتب تناص من الرواية الف ليلة وليلة حيث يقول:

"كأنني شهريار رقيق تشتريه في السوق بد ينار صادف شهرزاد متسولة في انقاض مدينة قتلها الطاعون"[7].

1 - سعيد يقطين، انفتاح النص الرّواني والسياقين، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء،ط2، المغرب، 2006، ص100.
2 - مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العرب، ط2، الدار البيضاء،1993، ص121
3 - ابراهيم جودت، التناص و التلاص في الشعر العربي الحديث و المعاصر، حمص، 2013، ص407
4 - عزام محمد، النقد و الدلالة، وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص39.
5 - المرجع نفسه، ص130.
6 - الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص31.
7 - المصدر نفسه، ص 46.

تحتل رواية ألف ليلة مكانة مرموقة في الأدب العربي حيث استطاع الروائي التفاعل مع الرواية واستخدامه للشخصيات الرئيسية في الرواية، حيث ذكر شخصية شهريار وشهرزاد. وهذا قصد إثراء وجذب الانتباه، كما أن رواية ألف ليلة وليلة لها عدة دلالات ومعاني متعددة تساعد في زيادة معنى للرواية. ومن هنا كان التناص في هذه الرواية عامل إغناء ومثاقفة إضافة إلى أثره الجمالي وقيمته المؤثرة في بنية النص.

4-التكرار:

لغة: "التكرار مصدر كرر من الكر وهو الرجوع على الشيء وكرر الشيء إعادة مرة لعد مرة والكرة هي المرة جمعها كرات يقال كررت عليه الحديث أي رددته عليه ومنه التكرار"[1].

اصطلاحا: مما شك فيه أن العلماء اختلفوا في حول موضوع التكرار إلا أنهم أبقوا على حقيقته ومن بين العلماء الذين أشاروا إلى التكرار نذكر: ابن معصوم حيث يقوم "هو عبارة عن تكرار كلمة فأكثر باللفظ والمعنى"[2]. ومن هذا التعريف نفهم أن التكرار في الكلمة له غرض معين ويكفي هذا العرض في التأكيد والإفهام وغيرها من أغراض الأخرى.

"كما يعد التكرار من الأساليب الفنية الشائعة في معظم الخطابات، والغاية منه التبليغ والإفهام والترسيخ الرأي والفكرة في المتلقي"[3].

"ويوظف المتكلم للتكرار دليل على امتلاكه القدرة التواصلية أو التداولية شريطة أن يأتي لفائدة لأن حد التكرار هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"[4].

وينقسم التكرار إلى ثلاثة أنواع اهمها:

1- التكرار التام أو المحظي: "وهو التكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

2- التكرار الجزئي: وهو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري للمتصل به.

3- تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف والعبارات الموازية"[5]

وتكمن فوائد التكرار في ما يلي:

1

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص135.
2 - فهد ناصر عاشور، التكرار في الشعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الاردن، ط 1، 2004، ص21.
3 - سعودي ابو زيد، في التداولية الخطاب الادبي، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة الجزائر، ط 1، 2009، ص26.
4 - أحمد مطلوب محمد المصري، أثر المتكلمين في التطور الدرس البلاغي، دار الوفاء للطباعة القاهرة، ط1، 2006،ص98
5 دي بوجرائد، النص و الخطاب و الاجراء، تر تمام حسان، د ط، 1998، ص190.

4- التأكيد: يقول الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن " الكلام إذا تكرر تقرر"[1]. ومن هذا القول يتضح أن المخاطب غالبا ما يكرر كلامه من أجل الترسيخ في ذهن المتلقي.

5- التذكير و هذا في حال ما إذا كان الكلام طويلا و خاف صاحبه تناسيه"[2].

"يراد التكرار للرفع من قيمة شيء ما إلى تعظيمه، كما يستعمل للتهويل والتخويف من أشياء أخرى. وتكمن فائدة التكرار هنا في التقديس أو في بعث الرهبة والرعب في النفوس."[3]

أما التكرار على مستوى الرواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح وظفه نسبة ضئيلة جدا ومثال في:

النموذج الاول

"جدك .... ذاك الرجل.... ذاك الرجل.... تسعون عاما وقامته منتصبة، ونظره حاد كل سن في فمه"[4]، كرر مصطفى سعيد عبارة "ذاك الرجل" وهذا دليل على أنه معجب بشخصية الجد مع اختلاط الدهشة والتعجب، كون أن الجد رغم تقدمه في السن ما يزال يتمتع بشخصية قوية وقامة ونظر حاد. و بالتالي التكرار هنا يعكس مدى إبداع الكاتب في توظيف التكرار، حيث أعط رونقا وجمالا للرواية كما أن التكرار في هذا النموذج رفع من قيمة الجد إلى درجة التعظيم.

النموذج الثاني

"إني أعرف هذه القرية شارعا شارعا، وبيتا بيتا، وأعرف أيضا القباب العشر وسط المقبرة في طرف الصحراء أعلى البلد، والقبور أيضا أعرفها واحدا واحدا"[5].

في هذا النموذج كرر الكاتب طيب صالح كلمة شارعا وبيتا وواحدا وهذا دليل على تأكيده وتوضيح والتذكير بأنه من أهل القرية، كما أنه يعرفها حق المعرفة برغم الغربة إلا أنه ما يزال يتذكر كل شيء فيها.

1

1 – الزركشي، البرهان في علوم القران، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1991، ص10.
2 – المرجع نفسه، ص14,
3 – مصطفى ابو شوارب محمد المصري، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006، ص98.
4 – طيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص35.
5 – المصدر نفسه، ص65.

وقال أيضا:

"زرتها مع أبي وزرتها مع أمي وزرتها مع جدي وأعرف ساكنيها الذين ماتوا قبل أن يولد أبي، والذين ماتوا بعد ولادتي"[1].

تعتبر تكرار كلمة من بين الأشكال التي تجسد حصول ظاهرة التكرار في الرواية ويبدو أن اختيار الكاتب الحديث عن معرفته بالقرية وتذكر تفاصيل شوارعها يعكس النفسية التي كان يمر بها، وإصراره على تكرار كلمة زرتها في النموذج سابق تعتبر ملفت للانتباه، حيث جعل من التكرار يحدث واقعيا وانفعاليا يترجم شعوره من خلال تأكيده على أنه زار المقبرة أكثر من مرة، لدرجة أنه يعرف كل شخص فيها. وهذا التكرار أعط الجدية في الموضوع مع تأكيد وإصرار وزيادة رونقا وجمالا للرواية.

نستنتج أن الطيب صالح وسع مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات والجمل على مستوى النص، فظاهرة التكرار استعملت في النصوص الحديثة بحثا عن نموذج جديد يخلق الدهشة و المفاجأة. كما أن للتكرار دورا كبير في تماسك النص و الخطاب.

1

1 – الطيب صالح، رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص65.

الخاتمة

حقيقة التداولية أنها فرع لساني متشعب الفروع وعلم لطالما حاول الدارسون الخروج به من الميدان التنظيري إلى الاستعمال الواقعي لإزالة الغموض والتعريف به كحقل لساني جديد، يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي ومن خلال البحث والرواية "موسم الهجرة غلى الشمال لطيب صالح" توصلنا إلى أهم النتائج وهي كالتالي :

- معنى التداولية في المعاجم العربية متعددة أبرزها معنى التحول و انتقال.
- يعد مفهوم التداولية من أصعب المفاهيم الحديثة كونها مفهوم تتقاذفه العديد من المصادر المعرفية .
- تهتم التداولية بدراسة اللغة أثناء عملية الاستعمال دون إهمال المعنى ومع التركيز على السياق المقامي ممّا جعلها تلتقي مع العلوم والمعارف ذات الاتصال الوثيق باللغة .

. تعتبر التداولية بحر تصب فيه مجالات عديدة من العلوم متصلة باللغة، كعلم الدلالة، علم اللغة النفس تحليل خطاب، علم البلاغة وغيرها. ذلك أن النص الأدبي استفاد من التداولية واللسانيات العامة استفادة كبيرة لا يمكن إنكارها على الرغم من صعوبتها .

- تعتبر نظرية الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية التي قامت عليها التداولية، فهذه الأخيرة لا تهتم بمعنى الجملة إنما تبحث بماذا يعني المتكلم بتلك الجملة.
- يعتبر أوستين المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية، حيث قسمه إلى (3) تقسيمات فعل التلقي الانجازي الفعل التأثيري، ثم قسم أفعال الكلام من حين مدلولاتها إلى مجموعات وظيفية باعتبارها كثيرة لا يمكن حصرها كالحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات وهذه مجموعات كلها متداخلة .
- احتوت رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح على أفعال إخبارية متمثلة في الوصف والإخبار والتقرير والتأكيد والإثبات. كما احتوت على مجموعة من الأفعال التوجيهية المتمثلة في الامر، النهي والاستفهام، أما التعبيريات المتمثلة في الأفعال التعبيرية النفسية الاجتماعية مثل الشوق، الفرح ، الحزن السعادة، الشكر . أما الإلزاميات فكان لها نصيب في الرواية فنجدها متمثلة في أفعال الوعد والتعهد والقسم.
- الاستلزام الحواري يقوم على النظر إلى جميع اللّغات الطبيعي، كونها تحصل في مقامات معينه معنى ثاني غير معناها الحرفي.

- لم يكن الطبب صالح مجرد شارح بل انتبه إلى أهمية الملفوظ في السياق معين، بغية الوصول إلى مقاصده.
- يظهر في الرّواية اهتمام بالغ بالتشبيه والاستعارة و التناص و التكرار، كون الكاتب اعتمد في بناء على الوسائل اللغوية في الرّواية.
- الاستعارة ليست شيئا يضاف المعنى، بل إنها الوسيلة الأساس التي تخلقه وتشكل المفاهيم، وتجعلنا ندرك العالم الذي نعيش فيه وتعطي معنى للظواهر المحيط بنا.
- اعتمد الكاتب و بشكل كبير على التشبيه، حيث احتل الصدارة في توظيفه في الرّواية خاصة التشبيه البليغ و التمثيلي.

و مازالت الرواية تزخر بكثير من الوسائل اللغوية و الدلالات الضمنية التي تدور حولها المقاربة التداولية إلا أننا اكتفينا بهذه النتائج و الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجنوب، تونس، ط1، 2013،

ثانيا: المراجع

2- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2009.

3- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المقدمة المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1992.

4- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة التأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر ط1، 2009.

5- فوزي سيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الحافظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005.

6- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان و التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1998.

7- محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002.

8- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية التداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004.

9- جماعة من المؤلفين، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2006.

10- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطلبة، بيروت، ط1، جويلية، 2005.

11- صالح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار شوبر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1993.

12- العياشي إدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني مع الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى الوضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط المغرب، ط1، 2011.

13- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل خطري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط2، 2010.

14- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط3. 2011.

15- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1.

16- فوزي عيسى و رانية فوزي، علم الدلالة النظرية وتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1.

17- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحيط، ط1، 2007.

18- عبد العزيز عتيق، علم البيان، الآفاق العربية، دار النهضة، بيروت، د ط، 1985.

19- طالب محمد الزويغي وناصر حلاوة، البلاغة العربية البيان والبديع، لطلبة قسم اللغة العربية، دار النهضة العربية إصدار الجوهري.

20- عبد العاطي علي غريب غلام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني و براستان الخفاجي، دار الجيل بيروت، ط1، 1993.

21- جمال مبارك، التناص في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة للنشر الجزائر.

22- محمد مفتاح، تحليل الخطاب استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 1992.

23- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006.

24- فهد ناصر عاشور، التكرار في الشعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الأردن، ط1، 2001.

25- سعيد أو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة الجزائر، ط1، 2009.

26- مصطفى أبو شورب محمد المصري، أثر المتكلمين في التطور الدرس البلاغي، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ط1، 2006.

27- ابراهيم د جودت، التناص و التلاص في الشعر العربي الحديث والمعاصر، حمص، 2013.

28- عزام محمد، النقد والدلالة، وزارة الثقافة، 1996، دمشق.

ثالثا: الكتب المترجمة

29- فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط، د ط، 1986.

30- جون مارك فيري، فلسفة التواصل، الدار العربية للعلوم بيروت لبنان، ومنشورات الاختلاف الجزائر والمركز الثقافي العربي، الرباط المغرب، ط1، 2006.

31- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر الدكتور بوتيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، د ط، 1985.

32- فيليب بلانشيية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

33- جيوفري ليتش، مبادئ التداولية، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشروق، المغرب، 2003.

34- دي بوجرائد، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، د ط، 1998.

رابعا: المعاجم:

35- أحمد بن فارس، مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر والطباعة، ج2، باب الدال والواو ما بينهما.

36- مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز أبادي، قاموس محيط، بيروت لبنان، ط8، 2005.

37- مجمع اللغة العربية، معجم وسيط، ط1، القاهرة، مكتبة الشرق الدولية، 2004.

38- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجي للقاهرة.

39- أبو هلال العسكري، الصناعيين الكتابة والشعر، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد ابن الفضل إبراهيم، منشورات المكنية العصرية، بيروت، 1986.

40- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان .

41- جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وشروح وتعليق محمد أحمد قاسم، بيروت لبنان، 2005.

42- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي إنجليزي فرنسي، دار الحكمة، ب ط، 2000.

43- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة بيروت، ط2، 1981.

44- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عماد سيبوني زعلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1.

45- ابن رشد، العمدة في صناعة الشعر، تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط1، 2000.

46- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح كمال مصطفى، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط3.

47- أبو عبيدة، معمرين بن المثنى، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد، دار غريب للطباعة القاهرة.

48- أحمد رضا، معجم مثن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980.

49- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المعجم العلمي العراقي، 1982.

50- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1991.

خامسا: المجالات و البحوث

51- خليفة بوجادي، التفكير اللغوي التداولي عند العرب، مصادر مجالاته مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، ديسمبر 2012.

52- عمر بلخير، نظرية الأفعال الكلامية، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

53- بوعبادة نوارة، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي وآدابها، نموذجا دكتوراها خولة طالب ابراهيمي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2001.

54- حفناوي بعلي، التداولية و البراغماتية الجديدة، خطاب من الحدانة، مجلة اللغة العربية والآداب ملتقى علم النص، العدد 17، جامعة الجزائر، جانفي 2006.

55- عبد المالك مرتاض، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص، مجلة علامات، السعودية، 1991.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ-ب-ج
1- مفهوم التداولية	2
2 - تاريخ التداولية	3
أ – التداولية عند العرب	3
ب –التداولية عند الغرب	4
3 - التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	5
3-1- علاقة التداولية باللسانيات النبوية	6
3-2- علاقة التداولية بعلم الدلالة	6
3-3- علاقة التداولية باللسانيات النفسية	6
3-4- علاقة التداولية بالبلاغة	7
3-5- علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية	7
3-6-التداولية وعلاقتها بتعليمية اللغة	7
3-7- العلاقة التداولية وتحليل الخطاب	8
4 – مهام التداولية	8
1 – طيب صالح	11
2 - تلخيص الرواية موسم	11
3 – أهم مفاهيم التداولية	13
3- 1- نظرية أفعال الكلام	13
3-1-1- افعال الكلام عند أوستين	13
أ – الفعل القول أو الفعل اللغوي	13
ب– الفعل المتضمن في القول	13
ج – الفعل الناتج عن القول	13
1 – الأفعال المباشرة	15
2 – الأفعال غير المباشرة	15
1- الاخباريات	15

2 – التوجيهيات	16
3 - الالزاميات	17
4- التعبيريات	17
5 – الإعلانيات	18
4- الاستلزام الحواري	18
4-1- مفهوم الاستلزام الحواري	18
4-2- انواع الاستلزام الحواري	19
4-3- مقومات الاستلزام الحواري	20
5- السياق	21
5-1- مفهوم السياق	21
5-2- مستوى السياق	23
5-3- أنواع السياق	23
1- التشبيه	26
2 – الاستعارة	29
3 – التناص	32
4 – التكرار	35
لخاتمة	39
المصادر و المراجع	42
الفهرس	48